الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة وهران 2 محمد ابن احمد

كلية العلوم الاجتماعية **قسم علم السكان**

موضوع المذكرة : دور الكثافة السكانية في تغيير مخطط و شكل المدينة في وهران

من إعداد الطالب : هاشمي محمد **تحت إشراف: أ.د. بودية ليلى**

لجنة المناقشة :

ا.بن عابد عائشة	**رئيسة اللجنة**
ا.بودية ليلى	**مقررة**
ا.بلعيدي محمد الأمين	**مناقش**

السنة الجامعية 2021/2020

شُكر خَاص

أتقدم بخالص الشكر و التقدير إلى :

أساتذتي الكرام في الحرم الجامعي د.طالب مراد

و أساتذتي الكرام في جامعة وهران 2 بلقايد

و كل الطاقم الإداري القائم على هذا بالقسم

بالخصوص الأستاذة الدكتورة المشرفة بودية ليلى التي كان لي الشرف العمل تحت اشارفها

و كانت السند و المساعد الأول لي في هذه المذكرة

و إلى السادة الأفاضل اعضاء لجنة المناقشة لقبولهم مناقشة هذه المذكرة

و إلى عائلتي و كل من ساندني طيلة هذا المشوار

لكم مني جميعا أسمى العرفان و التقدير.

الفهرس

المقدمة العامة 1

– أهمية دراسة هذا الموضوع..... 2

– أسباب إختيار هذا الموضوع..... 2

– الدراسات السابقة 3

أوجه التشابه و الإختلاف..... 4

الفجوة العلمية..... 4

– الاشكالية الدراسة 4

الفرضيات الدراسة 5

الإطار المنهجي للدراسة 5

تحديد مفاهيم الدراسة : 6

الصعوبات التي واجهتنا في عمل هذا الموضوع: 8

الفصل الأول : النمو السكاني 9

1–النمو السكاني في الجزائر..... 10

أ/ أشكال النمو في الجزائر :..... 11

ب/ أسباب النمو السكاني في الجزائر: 12

ج/ نظريات تخطيط المدن : 15

د/ تعدد أشكال النمو العمراني :..... 21

د/2–نمو عمراني ناجم عن التمدد المهني وعدم التوافق المكاني..... 21

2– النمو السكاني في وهران:..... 22

أ/موقع و مورفلوجية ولاية وهران : 22

ب/التوسع العمراني لولاية وهران : 23

ج/أسباب التوسع العمراني لمدينة وهران : 28

3- المدن الجديدة 28

أ/مقومات نشأة المدن الجديدة: 29

ب/أنواع المدن الجديدة: 30

ج/استراتيجيات تخطيط و تنمية المدن الجديدة: 32

البناء الجماعي 33

ب/المساكن المشيّدة من الجزائريّين لأنفسهم 34

الفصل الثاني: أثر النمو السكاني على شكل مدينة وهران: 37

1-لمحة عن مورفولوجية المدينة: 38

1-أ/ الإتجاه الهوسماني و بداية ظهور المرحلة المورفولوجية لمدينة وهران : 38

2-العلاقة بين المورفولوجية الإجتماعية و المورفولوجية الحضرية لمدينة وهران : 39

2-أ/ بنية المدينة و علاقتها بالسكان: 39

2-ب/ استخدام الأرض داخل المدينة : 40

3-مظاهر الاختلال المورفولوجي لوهران : 44

أ/الانتشار الواسع للنمط الفوضوي : 44

ب/الخصائص الاجتماعية للسكنات : 45

4-المقارنة بين الخريطة القديمة و الجديدة لمدينة وهران : 46

4-محاولة حل الإشكال و التحقق من الفرضيات : 49

الخاتمة العامة: 51

قائمة المصادر : 53

الملاحق و قائمة الجداول : 54

المقدمة العامة:

أدت الزيادة في نسبة السكان في الآونة الاخيرة في تغير مورفولوجية المدن الجزائرية بتغييرات جانبية و داخلية و هذا ما أدى الى دراسات معمقة للشكل الجديد للمدن. و لا تهتم هذه الدراسات بالشكل الهندسي للبنايات لانه من اختصاص المهندس المعماري, ولكن عندما تؤثر هذه المباني على حياة الفرد تؤدي الى تغييرها و كل هذا راجع لتمركز السكان في المدن على حساب الريف فخلق ازمة حقيقية تجاوز فيها عدد السكان المجال الحضري المحدد حيث اصبح لازم ان يُوفر لهم السكن و كل المرافق العمومية للحياة الكريمة .

في ظل هذه الازمة سارعت الهيئات المسيرة للمدينة الى استغلال جميع الفرغات داخل المدينة لانجاز احياء سكنية جديدة ، ساعد هذا التمركز على انتشار انماط عمرانية جديدة مدموجة بالقديمة لتوفير اكبر عدد للسكنات في أقل مساحة مخصصة للسكن ،نذكر منها النمط العمودي الذي انعكس سلبا على طبيعة الحياة الاسرية فقد ساهم في التحول الى الاسرة النووية نظرا للمساحة المخصصة للسكن.و كان لهذا النمط تأثير سلبي آخر و هو تداخله مع الانماط العمرانية الاخرى مثل البناء الفردي و البناء العشوائي. فأصبحت المدينة الجزائرية ميدان خصب للدراسة في هذا الموضوع و يوفر للباحث جميع المعطيات من خلال انتشار بارز لهذه الظاهرة خاصة في السنوات الاخيرة التي ابرزت عجز القطاع العمومي عن توفير السكن الملائم لحاجات الاسرة و نذكر من هذه المدن مدينة وهران التي أصبحت تعاني بشكل كبير من هذه الازمة تعتبر مدينة وهران عاصمة الغرب، ذات مساحة 2121كم مربع، وكثافة سكانية تقدر بـ 74958 نسمة/كم مربع وبتعداد سكاني يقدر بـ 1.468 مليون نسمة سنة 2019 أدت هذه الأزمة الى تغيير شكل مدينة وهران و اضافة أحياء أو مدن جوارية جديدة تابعة لها نذكر منها حي بلقايد الحديث وما جاور حي المنزه–كناستال– و ياسمين 2 و غيرهم.

و على هذا الأساس نتطرق في الفصول الثلاث إلى هذه الظاهرة فالفصل الأول يكون بداية تمهيدية لموضوعنا بحيث نحدد فيه الإطار النظري و الإطار المنهجي للموضوع، أما الفصل الثاني فنتناول المبحثين هما النمو السكاني في الجزائر و النمو السكاني في ولاية وهران، أما المبحث الثالث يكون

إيجابةٌ نهائية و شرحا توضيحيا عن البحث وكل ما تطرقنا اليه فيكون عن أثر النمو السكاني على شكل الخرائطي لمدينة وهران كمراحل التوسع و مظاهر الاختلال المورفولوجي .

– أهمية دراسة هذا الموضوع:

تكون في عدة نواحي نوضحها كما يلي: من الناحية الديموغرافية فهو يقدم دراسة على السكان من حيث الزيادة الطبيعية و الهجرة وسياسة التعمير للمنطقة. و من الناحية الحضرية فهو يدرس مورفولوجية المدينة و انماط البناء و أنواع التوسع العمراني في المنطقة . و من الناحية العلمية فالموضوع هو جديد و مهم قادر على تقديم حلول لبعض الظواهر الديموغرافية.

وعليه فإن أهمية الدراسة الراهنة تكمن في الأزمة الحقيقية التي تعيشها وضعية الإسكان على المستوى الوطني عموما وعلى مستوى مدينة وهران على الخصوص، فنجد الحظيرة السكنية في حالة من الفوضى العارمة وسوء التنظيم ، فأصبحت معظم أحياء وهران عبارة عن تجمعات إسمنتية قليلة المساحات الخضراء، مكتظة بالسكان،و هذا يلاحظ بالعين المجردة و أكدته العديد من الدراسات في هذا المجال، ومنه فقد بدأت الجزائر منذ سنوات في إعادة تنظيم مجالها العمراني الحضري وذلك بتفعيل سياسة إنشاء المدن الجديدة و هذا لمواجهة ظاهرة التحضر و ما حملته من آثار ومشاكل حضرية.

– أسباب إختيار هذا الموضوع:

هو واقع معاش بحيث كانت هناك تغيرات كبيرة في مدينة وهران كالترحيلات الاخيرة التي شهدها المدينة من الأحياء القديمة العريقة إلى ضواحي بلقايد و كناستال وأيضا أسباب شخصية نذكر منها التعرف والإطلاع على أسباب هذه الأزمة بإعتبار أن النمو الديموغرافي هو المتغير الاساسي، وأيضا معرفة نتائج هذا المتغير على الواقع في مدينة وهران. وقد وقع الاختيار على هذا الموضوع، لأن الإسكان يعتبر مطلبا ضروريا بالنسبة للفرد و الأسرة ، بمعنى أنه ضرورة حيوية و بيولوجية لا يمكن أن نعيش بدونها، ومنه يمكننا حصر الأسباب التي بموجبها قمنا بهذه الدراسة في النقاط الآتية :

– أهمية السكن من الناحية الإجتماعية و الأمنية و الاقتصادية ، فالمسكن هو المأوى الذي يحمي الفرد من الاعتداءات الخارجية وكذلك يسمح له بأن يمارس نشاطاته بكل حرية إن موضوع الإسكان يعد جوهر

التنظيم و التسيير الحضريين ، لذلك فإن كل دولة في العالم و انطلاقا من استراتيجياتها الوطنية و إمكانياتها تعمل جاهدة على وضع حلول أو بدائل لهذه المشكلة ، و نخص بالذكر المدن الجديدة.

- الدراسات السابقة :

الدراسة الأولى :

مجلة التخطيط العمراني و المجالي :رئيس التحرير د.صيد أحمد سفيان استاذ محاضر لجامعة باجي مختار عنابة ، الهيئة العلمية : أ.د. بلال سيدأحمد جامعة وهران 2، أ.د. ناجم ظاهر المدرسة الوطنية للهندسة المعمارية جامعة قرطاج تونس ..سبتمبر 2019 حيث أظهر المشرفون أهمية التخطيط العمراني و المجالي في السياسة و الاقتصاد و الاجتماع و العمران و التحفيزات لتحقيق تخطيط حضري مستدام و طرحوا إشكال حول قدرة الدولة المالية و البشرية لتحقيق هذا التقدم.

الدراسة الثانية:

مذكرة تأثير النمو السكاني في تغيير مورفولوجية المدينة : دراسة ميدانية تحت اشراف الدكتور دبلة عبد العالي لجامعة سطيف 2 فرحات عباس لموسم 2012/2011 .حيث أكد الطالب أن الدراسة المورفولوجية هي مفتاح فهم المجال الحضري و نوع وظائف المدن كالصناعية و السكنية و التجارية وأيضا أشكال النمو السكاني وعرض البيانات و المقابلات و التحقيقات حيث طرح اشكال حول مساهمة النمو السكاني في هيكلة المدينة .

الدراسة الثالثة:

مذكرة المدن الجديدة و مشكلة الإسكان الحضري : لقسم علم الإجتماع من إعداد الطالبة حفيظي ليليا من جامعة منتوري قسنطينة لموسم 2009/2008 ،حيث ذكرت الطالبة مشكلة الإسكان الحضري و ذكرت حلول الدولة كإنشاء مدن جديدة تمتص التكدس السكاني في المدن و قامت أيضا بتحليل البيانات الميدانية وطرحت إشكال حول مساهمة المدن الجديدة في استقطاب السكان و التقليل على المدن السابقة.

أوجه التشابه و الإختلاف:

أوجه التشابه :

هناك تشابه في دراسة المتغير الرئيسي الذي هو مورفولوجية المدينة التي تؤثر عليها الكثافة السكانية،

التوازن بين فصول الدراسات السابقة و هذه الدراسة من حيث المضمون و جوهر البحث،

وضوح المصطلحات التي تمت صياغتها في الدراسات السابقة و هذه المذكرة،

أوجه الإختلاف:

الموسم الجامعي للدراسة و مكان الدراسة،

ترقيم الصفحات مختلف لقدم الدراسات السابقة بحيث في السابق يتم ترقيم المقدمة،

التشعب الكبير و الإبتعاد عن لب الموضوع أو المتغير الرئيسي في الدراسات السابقة أما هذه الدراسة مضمونها الكامل هو واحد و هو عنوان الدراسة

الفجوة العلمية:

هي فجوة زمانية حيث تم دراسة هذا الموضوع في السابق و لم يكن الأمر كما هو عليه الآن لأن كل زاد عن حده و أصبحت الدراسة معقدة و طويلة، وفجوة منهجية حيث كان اختيار منهج عن باحث آخر لنفس موضوع البحث مع وجود أسباب و نتائج مقنعة لتغيير هذه المنهجية وهذا راجع لحساسية الموضوع المعالج الذي كل الأفكار و المناهج تصب في مصب واحد

– الاشكالية الدراسة:

إن موضوع المدينة في الوقت الحالي ، و ما يرتبط بها من مشكلات ، يحتل الصدارة في اهتمامات و دراسات الباحثين ، حيث أن المدن عرفت تغيرات اجتماعية و اقتصادية كبيرة ، فهي تعتبر نقاط استقطاب للسكان ، نظرا لما تحمله من تطور في الخدمات و المرافق ، مما جعل النزوح نحوها يتزايد باستمرار ، دون تخطيط أو تنظيم ، حتى كادت بعض المساحات تضيق بسكانها ، و هذا في معظم المدن الكبرى . فزادت مشكلات المدينة، و أصبحت احتياجات سكانها كبيرة ، حيث يعتبر الإسكان في

مقدمة هذه الاحتياجات هو مشكلة اجتماعية ثم سكانية ، اقتصادية و إيكولوجية ، تحظى باهتمام الدارسين و المسؤولين على حد سواء، فظهرت لدراسته نظريات و أبحاث إمبريقية كثيرة، حيث أن الدارس في علم الإجتماع الحضري ، هذا الأخير الذي يعتبر فرع من فروع علم الإجتماع العام ، لا يستطيع فهم المجتمع الحضري دون أن يعرج على مسألة الإسكان ،هذه المشكلة التي بدأت تفرض نفسها جليا داخل الساحة العلمية و بهذا نطرح الإشكال:

كيف أثر النمو الديموغرافي على مورفولوجية مدينة وهران ؟ ولماذا كان التوسع في الاتجاه الشرقي من مدينة وهران؟

الفرضيات الدراسة :

للإجابة على الإشكال هناك فرضيات أن النزوح من الولايات المجاورة أدى الى هذا النمو و التغير المورفولوجي، و هشاشة البنايات و سقوطها المتواصل أدى إلى تلك الترحيلات ، كان التوسع في الاتجاه الشرقي فقط لعامل التضاريس فقط لوجود جبال غير قابلة للتعمير غرب الولاية ، أو عامل ديموغرافي للاكتظاظ السكاني غرب الولاية حيث نجد عيون الترك من بين الدوائر الأكثر اكتظاظا. أو وجود أراضي غير قابلة للبناء التي يحددها مكتب الدراسات بحيث هناك دراسة لقابلية الاستحمال للأراضي

الإطار المنهجي للدراسة:

المجال الزمني: نقوم بهذه الدراسة في السنوات المحدودة من 2010 الى 2020 نظرا لقلة المعلومات القديمة او عدم دقتها و أخذنا هذه السنوات لأنها عرفت تغير جذري في هيكل المدينة من هجرات داخل الولاية أو من خارجها و هذا لتطور و توسع خدمات المدينة.

المجال الجغرافي: ولاية وهران شمال غرب الجزائر المحدودة شمالا بالبحر المتوسط و غربا بولاية تموشنت و جنوبا بمعسكر و سيدي بلعباس و شرقا بولاية مستغانم بحيث تكون الملاحظات و الدراسات على الشوارع و الاحياء التي شهدت زيادة سكانية و تطور و توسع ملحوظ في البنيان على سبيل المثال بلقايد و العقيد (بئر الجير).

تحديد مفاهيم الدراسة :

المدينة : تعتبر المدينة أحد الأشكال المتطوّرة من أشكال التجمّعات الإنسانية، حيث تصوغ المدينة أساليب الحياة التي تتلاءم مع بُنيتها العُمرانية، والاقتصادية، والأيدلوجية، وتُناسب الطابع الاجتماعي الخاص بها، وقد بلغت الحياة في المدينة ذروة التعقيد، مما جعل أنماطها المعيشية تتغير من أجل أن تتماشى مع مكوّنات الحضارة المُعاصرة، وأصبح على السكّان التكيُّف والتوافق مع أوضاع وظروف المدينة.

تُعرّف المدينة لغوياً بأنها كلمة مأخوذة من كلمة (دين) ساميّة الأصل، وتُعرف المدينة اصطلاحاً لدى أرسطو بأنّها عدد من الذكريات التي من الممكن معرفة مكوّناتها ومعانيها، وتكون تلك الذكريات صخريّة، وقد عرّف ابن خلدون المدينة بأنّها أمصار تمتلك أبنية كبيرة، وأجرام وهياكل عظيمة، وهي عامّة حيث تحتاج إلى التعاون واجتماع الأيدي، من أجل اختطاط المُدن وتمصيرها. ومن الممكن تعريف المدينة باستخدام عدّة صفات ومواصفات تحدد نمط المدينة، ووظيفتها، وخصائصها الحضارية، وهي كما يلي:

المدينة كمجتمع محلّي: ارتبط مفهوم المجتمع مع الأُطر الوظيفية والمورفولوجية الخاصة بالحياة اليومية، فمن الممكن استخدام السياق الدلالي من أجل تحديد مفهوم المدينة، وقد عرّف عدد من الباحثين المجتمع المحلي بالنظر للشواهد والمعطيات، فقد عرّف ماكيفر المجتمع المحلّي على أنّه وحدة اجتماعية تساعد على جمع أعضائها على أساس المصالح المشتركة، بحيث يسود بينهم الشعور بالانتماء، والقيم العامة، التي تساعدهم على المشاركة بالظروف الخاصة بالحياة المشتركة، وأضاف روبرت بارك أنّ المجتمع المحلّي يدل على دلالات مكانية جغرافية، وأنّ جميع المدن صغيرها وكبيرها، والقرى والعالم بأكمله هو مجتمع محلّي، وذلك بالرغم من وجود اختلاف في التنظيم، والثقافة، والمصالح والعديد من الأمور الأخرى.

المدينة كظاهرة اجتماعية:يساعد التعريف السوسيولوجي للمدينة في اختيار الأبعاد الاجتماعية التي تحدد العناصر الحضرية في مختلف المجتمعات المحلية والتنظيمات الاجتماعية، وقد أكّدت عدد من الأدبيات الخضرية وجود مقاربة سيسيولوجية لهذا المفهوم، يدل على أنّ المدينة هي تنظيم اجتماعي مكوّن من عدد من الأنساق، والنظم الاجتماعية المتواجدة داخل تنظيم أيدلوجي، وقد عرّف السيد مصطفى الخشّاب المدينة سيسيولوجياً بأنّها مجرّد فكرة، إلا أنّ عناصرها من إقامة، ووسائل تنقل، وأبنية داخلية، هي

موجودات ذات طابع مختلف، مما يجعل المدينة من الأمور المحددة، التي تمتلك تكامل وظيفي في كافة عناصرها المختلفة بحيث تكوّن وحدة كلّية، وقد عرّفها السيد عبد العاطي السيد على أنّها نظام اجتماعي ذو حالة حركية وديناميكية مستمرة، كما أنّ العلاقة بين مكوّنات المدينة وعناصرها، والعلاقة بين الأنظمة متغيرة بشكل دائم.

المرفولوجيا: هو علم يهتم ب نمط التشكل من ناحية المظهر الخارجي (الشكل، الهيكل، اللون، النمط، الحجم) ، وكذلك شكل وبنية الأجزاء الداخلية، قصد بمورفولوجيه المدينة تفاعل الشكل مع وظائف لينتج عنها المدينة او الجزء المرئي منها بما فيها نظام الشوارع و أشكال ألابنيه وقطع الأراضي والاستعمالات التي تعلوها او تستقر على جزء منها وقد يؤكد البعض على شكل المدينة اوامتداداتها الافقيه دون الاخذ بنظر الاعتبار البعد الراسي او العمودي الا انه ينبغي النظر الى المدينه ككل متراكم او ككتلة الكائن الحي اذان التبسيط او التسطيح لا يعطي حقيقة مجسم المدينه ذي الابعاد الثلاث واذا مانظر الى المدينه ككائن حي فانه لابد من التعرض الى مراحل نشأتها ثم ولادتها ونومها وتطورها والتي يطلق عليها بالمراحل المورفو لوجيه وقد تختلف المدينه عن أي كائن حي في مراحلها لانها تفوقه من حيث طول وتتباين دورات تطورها عنه فليس القديمه قائمه منذ آلاف السنين حتى الآن كدمشق مثلا ان بعض المدن تعرضت إلى الوهن و الشيخوخة لكنها استعادت شبابها في دورة تجديدية وليس شرطا ان تحافظ المدينه على موضعها بل لربما ترث المدن بعضها بعضا ضمن موقعها او في منطقتها ذات الاهميه المكانيه

ومن اهم عناصر مورفولوجية المدينة:

-خطة(مخطط) المدينه او انظمة الشوارع فيها التي تعطي شكل المدينه واطارها العام

-الوحدات المعماريه والمباني

-التركيب الداخلي للمدينه وتبدل الوضائف داخلها

-المراحل المو رفولوجيه التي تمر بها المدينه.

النمو الديموغرافي: هو تزايد عدد السكان بشكل متصاعد خلال فترة زمنية معينة،

فهو التغير في عدد السكان يكون بفعل عناصر ثلاثة هم المواليد والوفيات والهجرة، فحالات الولادة التي تتم كل يوم تزيد من عدد السكان وحالات الوفاة التي تحدث كل يوم تنقص عد السكان والمهاجرون من دولة إلى أخرى ينقصون عدد السكان في الأولي ويزيدون العدد في الثانية.

الصعوبات التي واجهتنا في عمل هذا الموضوع:

نقص المراجع الجزائرية و المعطيات القديمة. و الوضع الصحي الحالي للبلد و تخوفات و الاحتياط من الكوفيد19 . و أيضا عمال المصالح و المديريات لا يقومون بعملهم بأكمل وجه من تأخرات و احتكار للمعلومة ،بعد مكان الدراسة على المنزل العائلي و التنقلات الكثيرة التي ترهق،

حساسية الموضوع التي تجبر بعض العمال على احتكار المعلومة، غلق بعض الأحياء بداعي الأشغال و الحماية بحيث لا يمكن الملاحظة .

الفصل الأول : النمو السكاني

تمهيد

1-النمو السكاني في الجزائر

أشكال النمو في الجزائر

أسباب النمو السكاني في الجزائر

نظريات تخطيط المدن

2- النمو السكاني في وهران

موقع و مورفلوجية ولاية وهران

التوسع العمراني لولاية وهران

أسباب التوسع العمراني

3-المدن الجديدة

الخلاصة.

تمهيد:

يعد النمو السكاني من بعض المشاكل التي تعاني منها الدول خصوصا الدول الفقيرة و هذا لعدم القدرة على اسكانهم، فنجد أن الجزائر سارعت في تقديم الحلول التي كانت بالتقريب نافعة بإنشاء المدن الجديدة التابعة للمدينة الأم، ولكن تناست على بعد هذه المدن الجديدة على التجهيزات الإدارية و مشكلة التوسع العمراني على حساب الأراضي الخضراء .

1-النمو السكاني في الجزائر:

عرفت الجزائر عبر تاريخها الطويل، موجات عديدة من الهجرات سواء عابرة أو محتلة ، غازية أو فاتحة ، تركت جميعها آثارا عميقة على المجتمع الجزائري، تجلت في الأنماط المعمارية والعمرانية المختلفة، ومع استقلال الجزائر واسترجاعها للسيادة الوطنية، فوجدت نفسها أمام تحديات ضخمة، لابد من تحملها و الأخذ بالأساليب الحديثة للإستجابة للحاجيات الوطنية خاصة في مجال الإسكان، هذا الأخير الذي عرف تدهورا كبيرا خاصة في هذه السنوات الأخيرة، فعرف معدل الإعمار الوطني قفزة نوعية قياسية إذ تتعدى نسبته 50 ، %وأفقد مدننا صبغتها الحضرية ، فانعدم وسط المدينة من محيطه ولم يعد بالإمكان تحديد فضاء للضواحي، و انصهرت مناطق النشاطات مع المناطق الصناعية والسكنية وسجل تموقع عشوائي للمرافق العمومية، وذلك بسبب الزيادة السكانية من جهة وانعدام العقار العمومي من جهة أخرى . من هنا نفهم كيف أن سرعة نسق الهجرة الريفية والتحضر السريع، أدى إلى تعميق الهوة بين التطور العمراني والتطور الإقتصادي، مما جعله غير قادر على الإستجابة 1للحاجات المتزايدة للوافدين ، فأدى هذا إلى ظهور تمايز عمراني واجتماعي أدى إلى ظاهرة ترييف المدن .فكلما اتسعت نتائج الهجرة إليها ، حيث تكون الخصائص الوافدة هذه منسجمة في الداخل ومتحدة ضد الخارج، وبالتالي يكون تعاملها مع المركز أكثر تحفضا ويسودها نوعا من الإستقرار أو تكون ثقافة الفئات و الجماعات المتباينة الخلفيات والأصول، وهي الثقافة التي تنشأ من خلال توافد السكان إلى المحيط الحضري، سواء من ذات المركز أو من المراكز ، و هذا ما يؤكد اختلاف و تباين سكان المدينة من حيث 2 الأخرى إلى جانب سكان الريف الثقافة و العادات و التقاليد

أ/ أشكال النمو في الجزائر :

عرفت الجزائر زيادة كبيرة في عدد السكان خصوصا في الآونة الأخيرة بعد زوال العشرية السوداء و البداية من جديد حيث كان عدد السكان في الجزائر سنة 2010 مقدر بـ35.98مليون نسمة، والآن سنة 2021 تقدر نسبة السكان بـ 43.05 مليون نسمة الذي تسبب في أزمة سكنية التي أصبحت المشكل الأول في البلاد إضافة إلى عشوائية التسكين مما أدى إلى ازدحام و اختلاط كبير. من أشكال النمو الطبيعي نذكر :

أ/1-النمو الطبيعي : النمو الطبيعي يعبر عنه بالفرق بين المواليد و الوفايات وله علاقة مع الزواج حيث في بعض المجتماعات تشجع على الزواج المبكر بحيث يكثر الطلاق و الزواج للمرة الثانية و بالتالي الزيادة في عدد المواليد و الزيادة في الإزدحام و التضخم. و لهذا تعتبر المواليد من أهم الظواهر الديموغرافية التي تؤثر على النمو و تفوق الهجرة و الوفيات في الظروف الطبيعية أما ظاهرة الوفاة تعمل على تناقص هذا النمو ففي الجزائر نجد أن النمو يكون في تزايد في المدن و هذا لكثرة الولادات و قلة الوفايات لتواجد كل مقومات الحياة و الحماية كالصحة و هياكلها .

أ/2-الحركات السكانية : دراسة النمو السكاني تقتصر على دراسة النمو الطبيعي و الهجرة التي هي عبارة عن تغيير مقر الإقامة إلى مقر جديد، بحيث تصنف الحركات السكانية حسب أشكالها الى صنفين رئيسين هما :

الهجرة الفردية : تكون بتنقل الفرد من بلده الأم إلى بلد آخر بغية العمل أو العيش حياة كريمة لظروف سياسية أو اقتصادية أو عسكرية أو الرغبة في الدراسة و البحث العلمي .

النزوح: حيث عرفت الجزائر نزوحات بالجملة وقت الإستعمار و العشرية السوداء من الريف إلى المدينة بحيث يعرف النزوح على أنه الإنتقال من البدو إلى المدينة و ترك النشاط الرعوي و الزراعي و البحث عن عمل و نشاط جديد في المدينة.

في الهجرة الداخلية نميز نوع المدينة من عدد الوافدين و عدد الراحلين بحيث اذا كان عدد الوافدين أكبر من عدد الراحلين نعتبر المدينة منطقة استقطاب، و إذا كانت العكس فهي منطقة نفور.

ب/ أسباب النمو السكاني في الجزائر:

كان النمو السكاني في الجزائر كبير و سريع جدا خصوصا بعد الإستقلال و من بين العوامل التي أدت إلى ذالك نذكر منها العناية بالصحة و التكفل باليتامة و الكبار ونقص الأمراض و الأوبئة مما أدى الى نمو ديموغرافي بشتى أنواعه مثل :

ب/1-إرتفاع معدل الزيادات الطبيعية :

شكل النمو السكاني في الجزائر ضغط كبير على سياسة التنمية التي تسير بوتيرة أقل من وتيرة النمو السكاني حيث فرض على الدولة العناية بالجيل الجديد و توفير كل الشروط الملائمة و فرص العمل و خصوصا الاسكان الذي أصبح الناس ينتحرون بسبب هذا المشكل الذي مزال لحد الآن يعتبر مشكل كبير في سير البلد بحيث نجد مساحات كبيرة و لكنها شاغرة التي كان بإمكان الدولة التعمييير و إعادة إسكان كل المخصوصين و بالتالي وقعت فوضى نجدها في أحياء كبيرة تتوسطها البناءات الفوضوية.

ب/2-مستوى الخصوبة:

الخصوبة هي الفترة التي تكون فيها المرأة قادرة على الإنجاب التي تقدر من 15 سنة إلى 49 سنة، فهذه الظاهرة ايضا تأثر على النمو السكاني بالزيادة أو النقصان ففي الجزائر نجد أن العنوسة في تزايد مستمر مما يؤدي إلى إنخفاض مستوى الخصوبة للتقدم في السن.

الجدول -1-

الخصوبة(الأطفال لكل سيدة)	السنوات
3.04	2015
3.05	2016
3.05	2017
3.02	2018
2.99	2019
2.94	2020

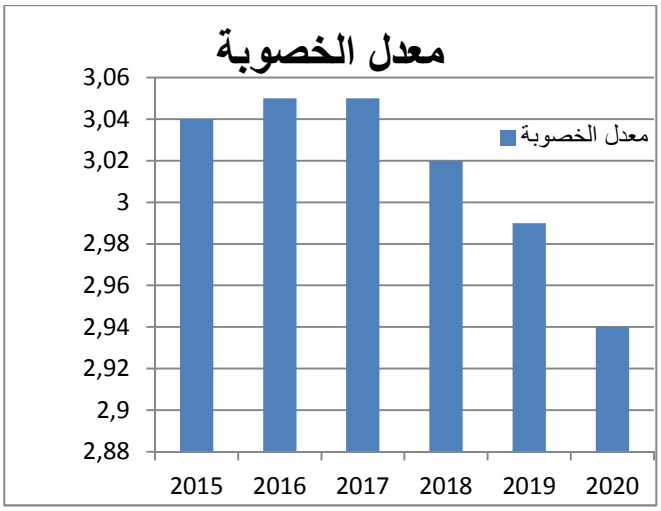

الجدول و التمثيل البياني أعلاه يمثلان مستو الخصوبة في 6 أعوام السابقة في الجزائر، و لكن مع هذا شاهدنا أن هذه الفترة تمثل فترة نمو ديمغرافي كبير في الجزائر.

ب/3-إرتفاع معدلات الزواج :

الزواج من الظواهر الإجتماعية التي تؤثر عليها عدة عوامل كعوامل إقتصادية أو دينية أو اجتماعية، و بالتالي فله تأثير غير مباشر على النمو السكاني بحيث يكون السبب الأول في قلة أو زيادة نسبة الولادات. حيث أكدت إحصائيات أن معدلات الزواج تضاعفت بنسبة كبيرة في الآونة الأخيرة حيث سجل سنة 1966 ما يقارب 52967 قران، وسجل في الفترة الأخيرة 30000 قران.

ب/4-إرتفاع متوسط العمر :

ساهمت استقرار المعيشة و الظروف الملائمة في ارتفاع متوسط العمر في الجزائر و بهذا قلة عدد الوفيات بالنسبة للكبار في السن، و بالتالي ارتفاع في نسبة النمو السكاني . فنجد أن متوسط العمر في الجزائر سنة 1980 كان 59.6 سنة و في الآونة الاخير سجل 70 سنة كمتوسط العمر، فهذا يعتبر من أسباب النمو السكاني في الجزائر .

الجدول -2-

السنة	متوسط العمر
2013	75.7
2014	75.9
2015	76.1
2016	76.3
2017	76.5
2018	76.7
2019	76,9

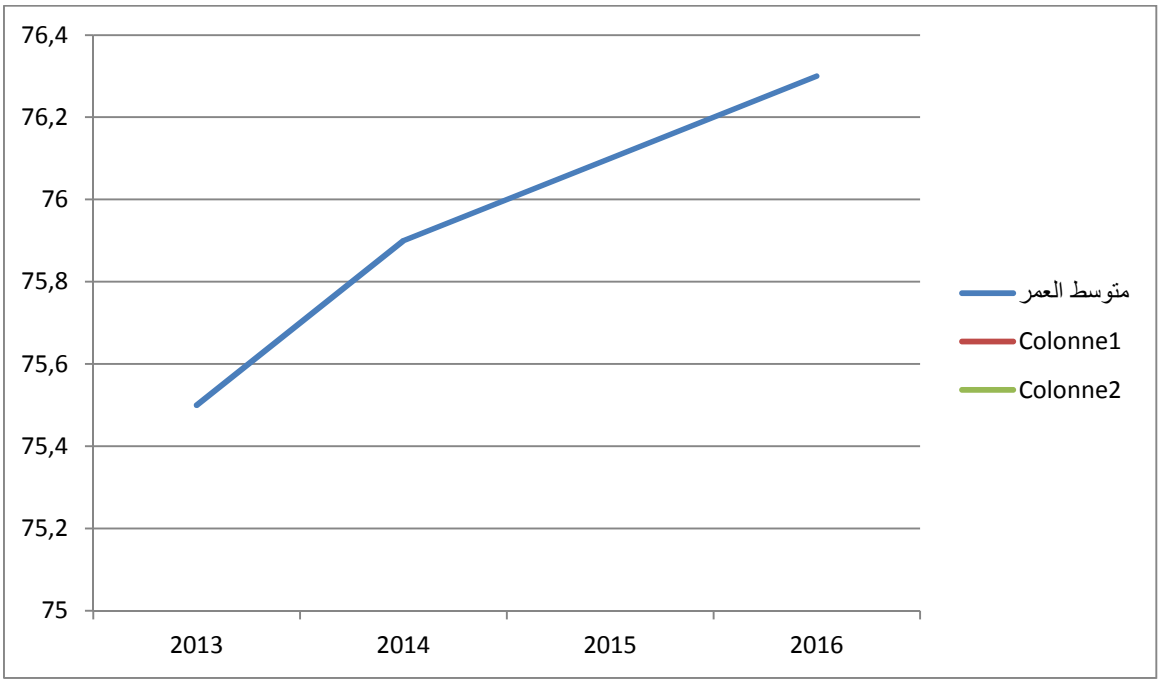

من الجدول و التمثيل البياني أعلاه نلاحظ أن متوسط العمر في الجزائر كان يتزايد بنسبة كبيرة خصوصا من 2010 إلى 2019 و هذا ما يدل على نسبة الشيخوخة طغت تقريبا على نسبة الشباب في هذه المرحلة.

ج/ نظريات تخطيط المدن :

هي مجموعة من النظريات الهندسيّة التي ارتبطت بالثورة الصناعية في أوروبا، والهدف من هذه النظريات تطوير الوسائل، والطرق المُستخدمة في تخطيط المدن من أجل إعادة بنائها، أو العمل على بناء مدنٍ جديدة صالحة للعيش البشري بعد الانتهاء من تنفيذ مخططاتها على أرض الواقع. نتيجة جملة من العوامل الإستراتيجية المتعلقة بالموقع والموضع والعوامل الإقتصادية المتعلقة بالإنتاج والعوامل السياسية المرتبطة بالتقسيم الإداري .ومنه فإن عملية التغيير في أي جزء من أجزاء المدينة يؤثر حتما في الأجزاء الأخرى، فبناء منزل جديد يؤدي إلى الاكتظاظ في الشوارع وازدياد الحاجة إلى التجهيزات الجماعية من مرافق و خدمات، وهذا لتحسين الصحة والأمن والرعاية الإجتماعية . نذكر منها:

ج/1-نظرية المدينة الشريطية : يكون شكل المدينة فيه عبارة عن طريق رئيسي كبير و على جانبيه توجد المباني و المساكن و المصانع ،يتفرع من تلك الطريق طرق ثانوية تدخل بين تلك المباني على الجوانب.

من مميزات هذه النظرية : الحصول على جمال الريف و جمال الطبيعة على جانبي المدينة، لذلك يجب أن تمتلك كل أسرة منزلاً خاصاً بها يحتوي على حديقةٍ خاصةٍ به، وأن يكون مستقلّاً عن باقي المنازل الأخرى من خلال الاستعانة بأسوارٍ تحيطُ به من كافّة الجهات، ولكن بشرطٍ أن تقعَ كافّة المنازل على خطٍّ واحدٍ، أي ألّا تكون متناثرةً في أكثر من مكان ممّا يُساهمُ في التخلّصِ مِن أيّ عوائق تنتج عن تباعد.

و من عيوب هذه النظرية : عدم تحقيق الإرتباط والتآلف بين سكان المدينة لطولها و الفصل بين السكان بالطرق الكبيرة المزدوجة صعبة القطع على المشاة.

نجد أن هذه النظرية مطبقة في الجزائر في عدة مدن و شوراع نذكر منها مدينة عين تموشنت و أيضا مدينة وهران بالضبط طريق كناستال المؤدية إلى بلقايد نجدها طريق مزدوجة تفصل بين جهتين أو ختى نقول حيين أو ثلاث أحياء.

-أ-

source :google earth 2021

ج/2-نظرية المدينة الحدائقية : تعود هذه النظرية إلى عام 1898م، وقام المهندس البريطاني هوارد بصياغتها، وتُعتبر هذه النظرية أحدث من نظرية المدينة الشريطية، وتعتمد على فكرة مساعدة سكّان

المدينة على التخلص من المشاكل السكنيّة من خلال تقديم العديد من الوسائل التي توفر الراحة لهم، ولكن بالاعتماد على فكرة تحويل حياة المدينة إلى حياة القرية، ولكن بمبان، وأماكن مدنيّة ولكنّها تتميز بأنها هادئة مقارنة بالمدن العادية، وتحتوي على مساحات خضراء واسعة تُساهم في المحافظة على نقاء الهواء، وتوفر مناظرَ جميلة، ومُناسبة للتنزه.

تقوم هذه النظرية على احاطة المدينة بحزام أخضر أو حدائق كبيرة و عزلها عن المدن أو الأحياء الأخرى الذي قد يكون عيب من عيوب هذه النظرية .

نجد تطبيق هذه النظرية في كنستال ولاية وهران .

من مميزات هذه النظرية: وتحتوي على مساحاتٍ خضراء واسعة تساهم في المحافظة على نقاء الهواء، وتوفر مناظرَ جميلة، ومُناسبة للتنزّه، تقلل من نسبة الاكاظاظ و الوقت الذي يتم هدره في الوصول إلى مكان ما و تفادي المركزية الخانقة في الخدمات المركزة في الوسط، و ضمان توزيع الأراضي السكنية توزيعا متكافئا من ناحية اتصالها بشبكة المرور مع إمكانية تمتع كل مسكن بحديقة خلفية.

من عيوب هذه النظرية: كما ذكرنا أنها تعتبر عزل للمدينة و تفكيك رابطة الجيران و الأقارب وقلة الخدمات و المحلات، و عندما نفذت هذه النظرية لم يراعى الربط بين السكن والعمل، فأنشأت مدن أخرى لتغطي هذا النقص.

-ب-

Source :google earth2021

المصدر :الانترنت.

نعطي مثال لهذه النظرية لمدينة كنستال بوهران كما رأينا في الخريطة و الصورة أعلاه و هي مثال للمدينة الهادئة و الجميلة بحدائقها و بعدها عن الصخب المدينة و الاكتضاض .

ج/3-نظرية المدن الدائرية :

تقوم هذه النظرية على أساس تكوين خلايا عمرانية متباعدة، يرتبط بينهما مركز كبير، وقد ترتبط الخلايا بمجموعة أكبر منها قبل اتصالها بالمركز، أو يكون اتصالها به مباشرة. أي عبارة عن مجموعة مدن جديدة قريبة من المدينة الأصلية تربط بينهم رابط الخدمات الإجتماعية و المؤسسات العمومية الموجودة في المدينة الأصلية، واقترحت هذه النظرية فكرة إضافة ضواح سكنية مرتبطة بمركزِ المدينة، من خلال المحافظة على فكرة الشكل الدائري في المدينة الحدائقية، حيث قال المهندس أنوين بأنه من المهم توفير شبكة مواصلات من أجل تسهيل وصول السكان إلى مهنهم، وأعمالهم في الوقت المناسب، وهكذا أطلق على الضواحي السكنية اسم المُدن التابعة بصفتها مدنا صغيرة، وتتبع للمدن الكبيرة الرئيسية.

من مميزات هذه النظرية : تمركز الخدمات الرئيسية خارج المدينة، يساعد على سهولة الحركة وقلة الإزدحام في مناطق الخدمات، و حل مشكل الإكتظاظ على المدينة الأم و حل مشكل السكن الذي يعاني منه معظم سكان الجزائر، حل المشاكل المتواجدة في المدن الصناعية، مثل ندرة المناطق الخضراء، تعتبر امتداد طبيعي للمدن الحدائقية.

عيوب هذه النظرية هي عدم تواجد المؤسسات العمومية و قلة العمل و الخدمات التي كلها موجودة في المدينة الأصلية التي يتعيد عليهم الذهاب دائما إليها.

المصدر :الانترنت.

ج/4-نظرية المدينة الصناعية:

اعتمدت هذه النظرية على فكرة عمل توازن بين التنمية الحضرية والريف المحيط بها والخروج بالمناطق الصناعية إلى أطراف المدن لعزلها عن المناطق السكنية ومراكز النمو رائد هذه النظرية هو توني جرانيز حيث نشر سنة 1917 فكرة المدينة الصناعية، التي خططت على أساس فصل الحضر والإسكان عن المناطق الصناعية، وذلك عن طريق أحزمة خضراء، أما الطرق الرئيسية والسكك الحديدية فقد استخدمت لتربط بين الإستعمالات.

من مزايا هذه النظرية:

فصل مناطق الإسكان عن المناطق الصناعية

توفير مناطق سكنية جديدة للعمال بالقرب من سكناهم

أما بالنسبة للعيوب :

قلة الخدمات الرئيسية التي يحتاج إليها السكان

ارتفاع معدا التلوث في هذه البيئة.

من المدن المطبقة لنظرية المدينة الصناعية هي الرويبة.

المصدر :الانترنت.

د/ تعدد أشكال النمو العمراني :

د/1-نمو عمراني ناجم عن الهجرة :

وهذا ما شاهدناه في معضم أحياء وهران التي شهدت نزوح كبير اليها مثل حي العقيد و حي بلقايد الذي تم ترحيل اليه معضم سكان مدينة وهران الذين سكنوا البنايات الهشة التي تعود الى الاستعمار، و أيضا ترحيل أصحاب البدو و السكنات الفوضوية اليه بغية تعمير المنطقة و التخلص من كل ما يشوه المنظر العام للمدينة و بحد ذاته سوف تغيير هذه الترحيلات المخطط العام للمدينة.

د/2- نمو عمراني ناجم عن التمدد المهني وعدم التوافق المكاني:

يعد التمدد المهني أحد مظاهر استخدام الأراضي في مجتمعات التمدد العمراني التي تعتمد على السيارات. يُعرّف على أنه أنماط توظيف منخفضة الكثافة ومتناثرة جغرافيًا، إذ توجد غالبية الوظائف في منطقة حضرية خارج المنطقة التجارية المركزية للمدينة، وبشكل متزايد في الضواحي المحيطة. يرجع ذلك غالبًا إلى نقص الاستثمار في المناطق الحضرية، والحرية الجغرافية التي يتمتع بها مكان العمل بفضل الاعتماد الكبير على السيارات في الكثير من الضواحي الأمريكية، ورغبة الكثير من الشركات في انتقاء

موقعها في المناطق منخفضة الكثافة الأقل كلفة والتي توفر إمكانية التوسع في المستقبل. يرتبط عدم التطابق المكاني بالتمدد المهني والعدالة البيئية الاقتصادية. ويُعرَّف بأنه الحالة التي يُترك فيها الفقراء في المناطق الحضرية، وغالبيتهم من الأقليات، دون قدرة على الوصول إلى الوظائف من المستوى المبتدئ، نتيجة لزيادة التمدد المهني ومحدودية خيارات النقل التي تسمح بسهولة التنقل العكسي من المدن إلى الضواحي.

وُثق التمدد المهني وخضع للقياس بطرق مختلفة. وظهر أنه اتجاه متزايد في المناطق الحضرية الأمريكية .نشرت مؤسسة بروكينغز مقالات متعددة حول هذا الموضوع. في عام 2005، حدد المؤلف مايكل ستول التمدد المهني ببساطة بأنه الوظائف التي تبعد أكثر من 5 أميال (8.0 كم) عن المركز التجاري للمدينة، وقاس المفهوم بناءً على بيانات الإحصاء الأمريكي للعام 2000. من الطرق الأخرى لقياس هذا المفهوم الحلقات المحيطة بالمركز التجاري للمدينة، والتي تكون أكثر تحديدًا، استُخدمت هذه الحلقات في مقال نُشر عام 2001 بقلم إدوارد جلايسر ومقال آخر كتبته إليزابيث نيبون 2009، يوضح مقال نيبون أن المناطق الحضرية مترامية الأطراف تستحوذ على المزيد من فرص العمل بينما تخسر المناطق القريبة من المركز التجاري للمدينة الوظائف.

2- النمو السكاني في وهران:

أ/موقع و مورفلوجية ولاية وهران :

الموقع الجغرافي عبارة عن احداثيات جغرافية و حدود جغرافية المحاطة بالموقع بحيث نجد أن مدينة وهران تقع في الشمال الغربي للجزائر محدودة بولاية عين تموشنت غربا و معسكر و بلعباس جنوبا و شرقا ولاية مستغانم وشمالا البحر الأبيض المتوسط .

مورفولجية وهران عبارة عن أرض مسطحة و بها جبال مثل جبل القهار الواقع شرقها و جبل المرجاجو الواقع غربها، و البنية التحتية لولاية وهران تربطها طريق السيار شرق غرب بالولايات الأخرى، و طرقات معبدة و ناطحات سحاب حديثة المعروفة بإقامة لي–فالاز، وحدائق كبيرة حديثة وجديدة مثل حديقة سيدي امحمد و حديقة المنظر الجميل و غابة كناستال، والفنادق الفخمة ومجمع الأندلس السياحي المطلع على الخليج المتوسط،و برج سانتا كروز الذي أسسه الإسبان، وأيضا الميناء الكبير.

ب/التوسع العمراني لولاية وهران :

ب/1-ما قبل الإستعمار:

ما قبل الإستعمار كانت وهران مقصدا للتجار الأندلوسيين و المغاربة بإعتبارها مدينة قديمة و ذات تجارة ناجحة في ذلك الوقت أي في القرن العاشر ميلادي بحيث كانت وهران منحصرة فقط على المنطقة المطلة على البحر المتوسط.

احتلها الإسبان سنة 1509 ليمددوا منطقة وهران الى الجنوب قليلا للغطاء النباتي المتنوع فيها أنذاك ثم طردوا على أيدي العثمانيين لتصبح منطقة مسلمة و زادت من توسعها بزيادة المباني و المساجد عام 1792 حيث وصلت نسبة السكان فيها إلى أزيد من 10 آلاف نسمة، إلى أن تم احتلالها من طرف الإستعمار الفرنسي سنة 1838 .

حيث أن منذ نشأتها حول واد رأس العين الذي كان يدعى واد الرحى مدينة وهران لم تعرف توقفا في التطور وجلب انتباه الناس إليها واحتضان أحداث تاريخية مهمة في بداية حياتها وقد تحدث عن ذكر أخبارها الرحالة العرب والأجانب مثل الحافظ أبو راس في عجائب الأسفار وأبو زيد عبد الرحمن وابن حوقل والإدريسي . وقد تطورت المدينة وازدادت أهميتها كميناء واكتسحت المباني طول الوادي حتى الساحل فازداد الترابط بالحياة البحرية وبينما كانت ميناء لخدمة العاصمة تلمسان – استقلت عن حكم الزيانيين سنة 1470وصاَ حَ ب هذه الفترات هجرة اليهود والعرب من الأندلس منذ سقوط غرناطة 1492 وقد غزاها الأسبان سنة 1505 ثم سنة 1509 فتحولت المدينة إلى قلعة أسبانية وبنو فيها قلاعا وحصونا مازالت آثارها حتى الآن

ب/2- أثناء الإستعمار :

تمت إعادة هيكلة وهران من جديد و تدمير المباني و الأكواخ توالته بنايات جديدة و مناطق جديدة و إبعاد الجزائريين عنها لتصبح وهران مدينة أروبية صرفة سنة 1841 ، و تم استحداث أول حي للأجانب سنة 1945 ليسكنه لاحقا أطراف المدينة من الجزائريين و يصبح الحي يدعى المدينة الجديدة.

و بعدها وقع مرض الكوليرا لينقص تعداد مدينة وهرات و قدوم يهود تطوان و لم يعمروا كثيرا الى أن خلق هذا الحي الجديد الذي سكنه الجزائريين تحت اسم سانت تطوان.

في سنة 1876 وصلت نسبة سكان الجزائر إلى 45640 و افتتاح بعض المصانع كمصنع زهانة و انشاء رسمي لأحياء جديدة مثل أكميل و سانت تطوان و بولانجي و سانت أوجان و غمبيطا.

وصلت نسبة سكان وهران سنة 1896 إلى 80987 ساكن بتوسع كبير على المنطقة ، و ظهور عربات على السكك الحديدية لتمتد وهران نحو حمام بوحجر القريب من تموشنت.

بعد الحرب العالمية الثانية بعد 1940 وقع نزوح لسكان الشرق الوهراني و فتح مقبرة جهة البحيرة الصغيرة المسماة بتي لاك.

الجدول –3– (المصدر:–إنسانيات– المجلة الجزائرية في الانثروبوجولية والعلوم الاجتماعية)

السنوات	نسبة السكان
1876	17,05
1881	21,42
1886	17,42
1891	16,68
1896	14,64
1900	13,15
1906	15,30
1911	14,38
1921	12,70
1926	17,17
1931	19,61

1936	21,68
1948	29,06
1954	46,19
1960	48,48

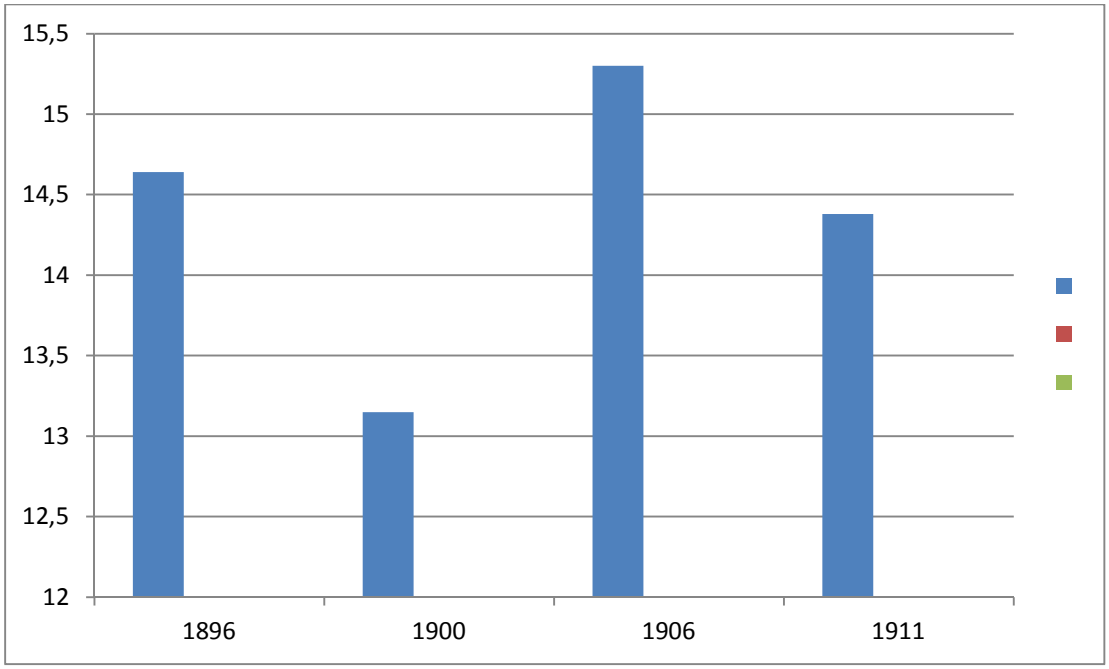

الجدول والتمثيل أعلاه يمثل النسبة السكانية للجزائريين ابان الاحتلال الفرنسي.

حيث نجد أن النسبة في تناقص و تذبذب رهيب منذ دخول الاحتلال الى وصول سنة 1926 بدأت النسبة في الصعود من جديد ، و ذلك التناقص كان سببه الحرب و القتل الجماعي اضافة الى الأمراض التي ضرب الجزائر تلك الفترة.

وصلت نسبة السكان إلى 352721 سنة 1948 فأصبحت وهران أكبر المدن الأروبية بالجزائر، و انجاز واجهة البحر سنة 1949، أثناء حرب التحرير تم افتتاح مذبح بلدي بالمنطقة الصناعية سانت ايبير، وسنة 1957 تم تسمية منطقة بإسم الناشط السياسي حمو بوتليليس الذي تم اختطافه و اختفى و بعدها تم بناء قصر الرياضات و وصل عدد سكان وهران إلى 400 نسمة سنة 1961.

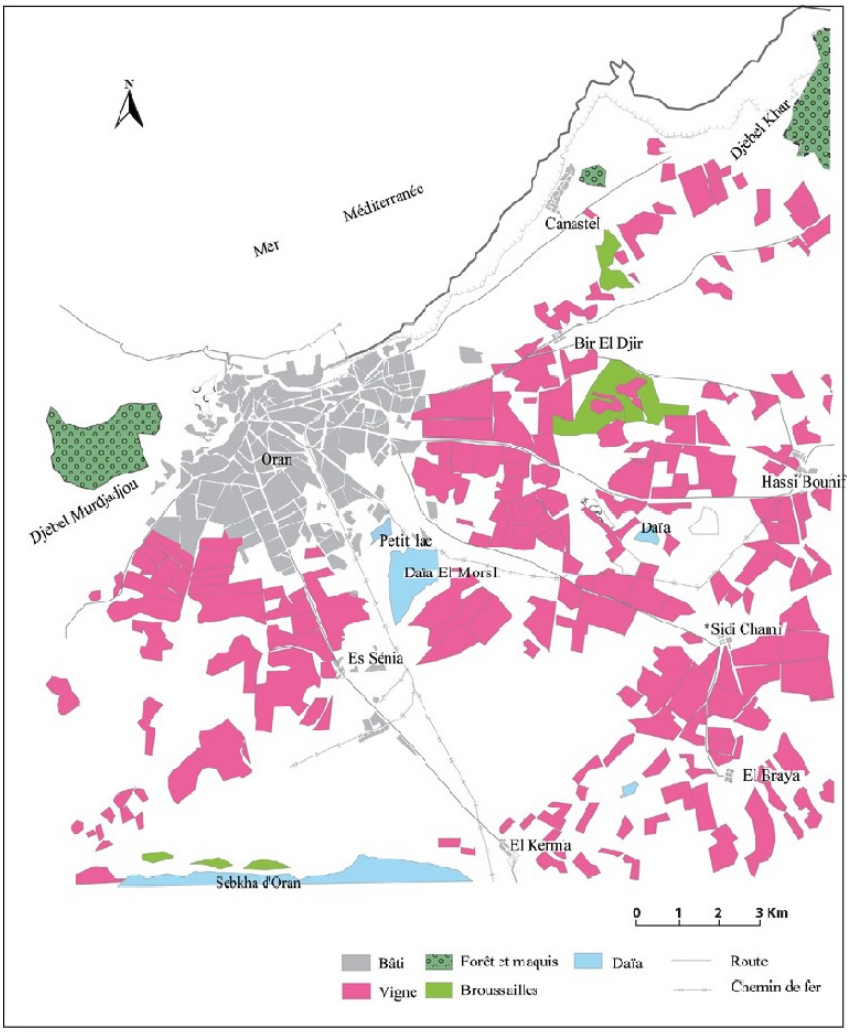

-ج-

Source : Maachou H.M. et Otmane T., 2016

الخريطة أعلاه تمثل مخطط شغل الأراضي لمدينة وهران سنة 1957.

ب/3- بعد الإستقلال :

تم التوسع نحو شرق الولاية إلى المنطقة الصناعية أرزيو و بالتقسيم الإيداري الجديد تقلصت مساحة ولاية وهران و تمت مواصلة التوسع العمراني داخل الولاية ليحدث اكتظاض في المدينة و بالتالي شيدت مدن تابعة جديدة لولاية وهران و ترحيل العديد من السكان من المدينة الأم مثل الحمري و سانت تطوان و

طفراوي إلى المدن الجديدة التي نذكر منها بلقايد و العقيد التابعين لدائرة بئر الجير و التوسع العمراني على حساب المناطق الخضراء مثل ما نرى في كنستال و غيرها من المناطق التي لم تكن آهلة بالسكان و التقليل من الإكتظاظ الذي وقع في مدينة وهران .

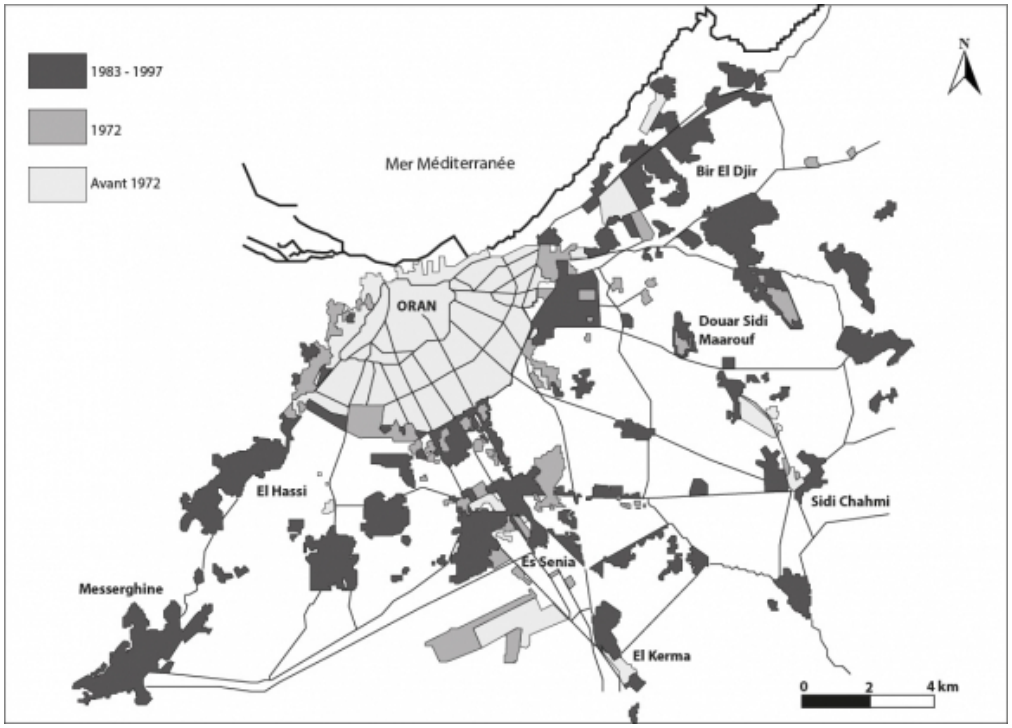

Source : Bendjelid *et al.*, 2004

الخريطة أعلاه تمثل مخطط شغل الأرض لولاية وهران من 1962 إلى 1997.

اتسمت وهران بين 1962 و1964 وهي فترة شغور الحضيرة السّكنيّة التي غادرها الأوروبيّون بوفرة المساكن وحتّى بعد 1964، سنة اتّخاذ الدّولة قرار تسيير هذه الأملاك، كانت نسبة كبيرة من الحضيرة السكنيّة متوفّرة، إذ بين 1966و1970، 20 % من الحضيرة السّكنيّة كانت فارغة. فسمح ذلك بالتحركات السكانيّة إلى وهران وداخلها واختلطت الفئات الاجتماعية في نفس العمارات وتصرّف السّكان بلاّمبالاة اتجاه المساكن، وبعدم مراعاة قوانين تسييرها ذلك ما أدّى إلى تدهورها مثل ما كان عليه الحال في كلّ المجمّعات السكانيّة الأخرى.

في سنة 1964 سنة اتّخاذ الدّولة قرار تسيير "الأملاك الشّاغرة" لترميمها نظرا لتدهورها "أجبر سكّان تلك المساكن بتسديد ديون الإيجار منذ فترة إقامتهم فيها. فالكثير من غادر المكان لعدم قدرتهم على دفع ما تأخّر من مبالغ الإيجار فالبعض رجع إلى منزله المتواضع في الأحياء الشعبيّة والبعض الآخر شيّد مسكنا متواضعا على أطراف المدن.

ج/أسباب التوسع العمراني لمدينة وهران :

ج/1- التضاريس:

تلعب التضاريس دور هام في تحديد اتجاه و مكان التوسع لمنطقة على سبيل المثال نجد أن الإتجاه الأكثر استعمالا في التوسع هو في اتجاه شرق وهران لأن غرب المدينة يوجد جبل المرجاجو غير الصالح للإسكان، و جنوب المدينة نجد أن الأرض هشة غير قابلة للإسكان فوقها خصوصا بجانب البحيرية الصغيرة .

ج/2-المناخ:

يعتبر المناخ عامل أيضا في التوسع خصوصا المدن الساحلية و ذلك هروبا من الرطوبة التي تعتبر عائق عند البعض بحيث كلما اقتربنا من البحر زادت الرطوبة في وهران وهناك من يجد راحته كل ما اقترب من البحر.

ج/3- الخدمات و التجهيزات الإيدارية :

يعتبر التوسع من سبل النجاة من الإكتضاض و لكن أحيانا ينجم عنه بعض المشاكل كبقاء التجهيزات الادارية و الخدمات العامة في المدينة الأم لهذا ألزمت الدولة على الحرص على مثل هذه التفاصيل.

3- المدن الجديدة

إن التخطيط من اجل بناء مدن جديدة أصبح يمثل في وقتنا الحاضر إستراتيجية تواجه من خلالها الدول المتقدمة والنامية العديد من مشكلاتها الإسكانية ومن الجدير بالذكر أن بناء مدينة جديدة أو مستحدثة، عملية تتكامل فيها المقومات الإقتصادية والإجتماعية والنفسية

جميعا ، إذ أن المدن الجديدة تمثل شكلا بنائيا نموذجيا ومحصلة لتغيير المخطط من أجل إقامة مجتمعات تتحقق فيها مستويات معيشة أفضل، فهي مجتمعات مستحدثة تتوفر فيها أساليب الرعاية الإجتماعية والصحية والتعليم ...إلخ .فيستعمل تعبير المدن الجديدة new town في تسمية العديد من المجتمعات التي تختلف عن بعضها من ناحية الأهداف و الوظيفة و الحجم ، و تؤثر بالطبع على الظروف السياسية والإقتصادية و الإجتماعية للدولة . وبذلك نجد أن المدن الجديدة كل لا يتجزأ، فهي ليست مجموعة من المساكن والمحلات التجارية و المباني و لمشروعات الصناعية ، كما أن خطط التنمية الإجتماعية والإقتصادية ليست حصيلة المشروعات الإقتصادية و الإجتماعية ، لكن المدينة الجديدة تعتبر أداة يمكن بواسطتها التأثير على طريقة الحياة بالنسبة للأفراد داخل المدينة و مما سبق سوف نتناول فكرة إنشاء المدن الجديدة التي تعد كبديل للحد من مشاكل عديدة تعاني منها معظم الدول و نخص بالذكر مشكلة الإسكان الحضري.

أ/مقومات نشأة المدن الجديدة :

اتفق العديد من المؤرخين و العلماء أن فكرة المدن الجديدة بدأت منذ آلاف السنين فهي لا تعتبر فكرة جديدة أو حديثة المنشأ ، ففي القرن الخامس ميلادي ، تدهورت المدن الرومانية القديمة بسبب سقوط الإمبراطورية وتدهور التجارة وضعف خطوطها مع أوروبا ولهذا ساد الكساد في المدن الأوروبية و تقلص سكانها و ضعفت سياسيا، ولكنها ما لبثت وانتعشت مع بداية القرن الحادي عشر ،غير أن المدن التي ظهرت في هذه الفترة لم تكن 2امتدادا للمدن القديمة بل أنها نشأت ككيانات اجتماعية جديدة .فقد نشأت هذه المدن الجديدة اعتمادا على النمو الذي طرا على التجارة الخارجية ، مما أدى إلى مزيد من التجمع السكاني و من ثم فقد كانت معظم المدن الجديدة ساحلية بطبيعتها

فهذا ما يؤكد أن المدن الجديدة هي فكرة قديمة نشأت استجابة لعدة مشاكل في المدينة القديمة إن العوامل أو الأساليب التي تدفع العديد من الدول المتقدمة بصفة عامة و الدول النامية بصفة خاصة لإنشاء مدن جديدة تكاد تكون متشابهة إلى حد بعيد .و تشير الدراسات المتعددة الحديثة إلى انه في العديد من الدول المتقدمة بدأت معدلات زيادة سكان المدن الكبرى في النقصان ، أما في الدول الأقل نموا فنجد أن عوامل التركيز مازالت قوية جدا ، و بالتالي فإن المدينة تنمو بسرعة أكبر بكثير من المدن المتوسطة و الصغيرة ويؤدي ذلك بالطبع إلى مشاكل عمرانية متعددة.

و مما سبق فإننا نستطيع صياغة بعض الإقتراحات للوظيفة الأساسية للمدن الجديدة نذكر منها :

– تخفيف الضغط السكاني على المدن الكبرى نتيجة لخلق مناطق جذب جديدة

– توفير فرص العمل للسكان.

– تحقيق أغراض اجتماعية واقتصادية من توفير الإسكان الجيد والمشاركة في التقليل من حدة الأزمة العقارية و كذلك تحقيق قدرا من التوازن للحركة السكانية في البلاد و تجسيد نوع من العدالة بين المدن و المناطق الجانبية في البلد الواحد .

– زيادة معدلات التنمية وتوفير المرافق والخدمات للسكان .و منه، فإننا نستطيع ذكر الأبعاد التي تبين لنا طبيعة نشأة ونمو المدن الجديدة وهي كالتالي:

– بعد ديمغرافي عمراني يهدف إلى إعادة توزيع السكان والتقليل من تركيزهم في المراكز الحضرية الرئيسية.

– بعد اقتصادي إنتاجي، يهدف إلى استغلال الموارد البيئية المتاحة –إن وجدت –واستغلالها اقتصاديا، كما يهدف أيضا إلى إعادة توزيع الصناعات الصغيرة والمتوسطة على خريطة الدولة بدلا من تكدسها في المدن الكبرى.

ب/أنواع المدن الجديدة:

إن عملية إنشاء المدن الجديدة يأتي في إطار سياسة قصيرة و متوسطة الأجل و أخرى طويلة الأجل ، فهناك منها ما يكون على شكل مدن تابعة قريبة من مراكز المدن الكبرى للاستفادة منها اقتصاديا و خدماتيا واجتماعيا أما النوع الثاني فنقصد به مدن مستقلة بذاتها ، و فيما يلي نعرض الأنواع الأساسية للمدن الجديدة:

ب/1–المدن الجديدة المستقلة:

المدن في هذا النوع ذات كيان مستقل اقتصاديا، لا تعتمد على مجتمع موجود لكن لديها مقومات استمرار، حيث أنها تخطط وتنمى للوصول لأهداف مختلفة بجانب الإسكان الذي يعد جانبا في غاية الأهمية .فإقامة المجتمعات و المدن الجديدة المستقلة يهدف إلى إنشاء أقطاب للنمو الإقتصادي لها أي

كيانات اقتصادية مستقلة ، مما يؤهلها لتجميع النشطة الإقتصادية والإجتماعية ، لأن وجود تنمية في مناطق متقدمة يؤدي إلى تنمية المناطق المتخلفة القريبة منها من خلال آثار الإنتشار و التي تشكل بدورها أقطاب نمو عملية التنمية الإقتصادية و الإجتماعية .ومن الآثار لتي تترتب على إقامة المجتمعات والمدن الجديدة المستقلة ، حدوث هجرة للعمالة من المناطق المتقدمة لتزويد هذه المناطق الأخيرة بالعمالة الفنية من الشباب ، وهذه الهجرة إلى المدن الجديدة تؤدي إلى خلخلة في الكثافة السكانية نتيجة خلق فرص جديدة للعمل.

ب/2-المدينة التووم :

وهي تقام قرب المدينة الأم وتمثل توسعا عمرانيا في الأراضي الصحراوية، له قاعدته الإقتصادية ولكن على اتصال وثيق بالمدينة الأم في عدة مستويات من خدمات ومرافق.

ب/3-المدن الجديدة التابعة:

هذه المدن الجديدة عبارة عن مجتمع يعتمد فيزيقيا و اقتصاديا على مجتمع قائم بالفعل وإذا كانت فرص العمل خارج المدينة فإنها تصبح كسكن ليلي للسكان و بذلك فهي عبارة عن مراكز سكنية فقط لأنها تتغذى من المدن الكبرى ، و بالتالي فهي ليست بحاجة إلى نقل بعض الوظائف الحكومية إليها ، فضلا إلى ذلك فإن تكاليف النمو في هذه المدن تعتبر معقولة ، مقارنة بالمدن المستقلة ، و منه فإن إنشاء المدن الجديدة التابعة يهدف أساسا إلى كسر حدة كثافة السكان العالية في المدن الكبرى لكنها تبقى تابعة لها من حيث الخدمات والمرافق و فرص العمل....إلخ .يوجد في هذا النوع خمسة أنماط من المدن الجديدة:

- 1 مدينة تابعة، 2 -مدينة مترو، 3 -تقسيم أراضي، -4 تنمية وحدات مخططة،-5 مدينة جديدة داخل مدينة فالمدينة الجديدة التبعة تقام حول المدينة الأم، لامتصاص الكثافة السكانية المتزايدة على المدى القصير حيث تعنى المدينة التابعة بتخفيف العبئ عن المرافق و خلق فرص عمل ومقومات اقتصادية و لكنها دوما على اتصال وثيق بالمدينة الأم.

ج/استراتيجيات تخطيط و تنمية المدن الجديدة:

ج/1 من حيث العامل السوسيولوجي للمدينة :

إن فكرة وجود إستراتيجية حضرية عامة قابلة للتطبيق في جميع الدول ، غير واردة إطلاقا ، فالإختلاف والتباين بين الدول هو حقيقة واقعة ، وهذا الإختلاف يحتم وجود فروق في تصميم الإستراتيجيات الحضرية لكي تعمل بكفاءة وفعالية، وينبع هذا الإختلاف من كون إستراتيجية أي دولة إنما هي وسيلة من وسائل تحقيق الأهداف القومية لهذه الدولة .إن الخبرة والتجربة توضح أن غياب عملية التخطيط يؤدي إلى التزايد المستمر للمشاكل التي يعاني منها المجتمع وتراكمها وبسبب انخفاض وتراجع عناصر الإنتاج في المجتمع و تقديم الخدمات فيه وإدراك هذه الحقيقة هو إدراك ضرورة التخطيط الذي هو عبارة عن أسلوب في التنظيم، يهدف إلى استخدام الموارد على أفضل وجه ممكن وفقا لأهداف محدودة ويقصد به على النطاق القومي، وضع خطة يسير عليها المجتمع خلال فترة معينة بقصد تحقيق التنمية الإقتصادية والإجتماعية.

كما تعرف التنمية أيضا على أنها " الإمتداد الكمي والكيفي للإقتصاد القومي و التغير في علاقات و طرق الإنتاج و غالبا ما تقاس خواص ومعدل ديناميكيات النمو الإقتصادي والإجتماعي في مجال الإقتصاد بمؤشرات تركيبية للنمو في الدخل القومي لكل فرد وبينما تقاس التنمية الإجتماعية بعدد من المؤشرات التي تصور ارتفاع مستوى المعيشة بالمعنى الأوسع لهذا المصطلح ومنه فالتنمية هي عبارة عن عملية موجهة لإحداث تغيرات في معظم القطاعات الإجتماعية ، الإقتصادية، الصحية...، تساعد على اكتساب قرارات وقيم لمواجهة المشكلات و تخطي الصعوبات.

استراتيجيات تخطيط المدن الجديدة :عمد المخططون و أصحاب القرار في العديد من الدول إلى محاولة تفادي الأخطاء والمشكلات الموجودة في المدن الكبرى و ذلك بوضع خريطة جديدة للمدن ، فيها قفزة هائلة من الفكر الذي يشتمل على:

– إن الحي السكني يجب أن يكون في أفضل الأماكن داخل المدينة من حيث الموقع و المناخ، وصول أشعة الشمس إليه و قربه من المساحات الخضراء.

– عند تخطيط المساكن يجب أن ينال كل مسكن و لو قسط بسيط من أشعة الشمس.

– أن تكون المناطق الصناعية معزولة عن المناطق السكنية بمساحات خضراء كافية.

– يجب ربط منطقة وسط المدينة والأنشطة العامة بالأحياء السكنية بشبكة من الطرق و المواصلات تفي باحتياجات حركة نقل الأفراد اليومية.

– الإهتمام بالمناطق الخضراء داخل المدينة و محاولة زيادة رقعتها لتشكل أيضا في تكوين مناطق عزلة بين محاور الطرق الرئيسية ذات أحجام مرور عالية والمناطق السكنية المحيطة بها.

– إن التلوث بأنواعه المختلفة (تلوث الهواء، الماء، التلوث بالنفايات والفضلات والضوضاء...) يلخص مختلف التهديدات البيئية التي يتعرض لها الأفراد.

ج/2– من حيث العمران :

أ–السكنات المنجزة للجزائريين من المستعمر:

البناء الجماعي:

شيّدت العديد من العمارات ذات الطّراز المتواضع جدّا. تكوّن الآن هذه الأخيرة أحياء مكتظّة بالسّكان لأنّ رغم ضيقها إلاّ أنّ الكثير من الزّيجات تمكث طويلا مع الأباء لاستحالة الحصول على شقّة أخرى لندرتها أو غلائها. فلم يجر أيّ تحسّن يذكر اللّهم بعض التدخّلات الطّفيفة كتجديد الأبواب وتحصين النّوافد بالقضبان، لم تجد هنا الأنشطة الاقتصادية الظّروف الملائمة للإزدهار نظرا لقرب هذه المجمّعات من الأحياء التّجاريّة. فالكثير يصبو إلى مغادرة هذا النّوع من المساكن لعدم توفّر المجال الحيوي.

–البناء الفردي :

هو سكن برمج لإعادة إسكان سكان الأحياء القصديرية اللذين طردوا من قراهم في الفترة الاستعمارية. فهي تعكس النظرة التّمييزيّة للمستعمر لسكّان الرّيف، حيث خططوا لهم مسكنا بسيطا قابل للتطوّر وهو عبارة عن بهو محاط بغرفتين ومكان في إحدى زواياه لطهي الطعام، ترك البهو بدون تغطيّة قصد السماح لهؤلاء السكان بغرس بعض الخضر لكن سرعان ما تغير هذا البهو إلى مساحة مغطاة بالإسمنت وحاليّا قليلة هي المنازل التي احتفظت بها حيث أضيفت فيها غرف جديدة وغالبا ما اتّسعت المنازل عموديّا لضيق المساحة الأرضية التي لا تتجاوز مساحة أكبرها 52م^2

فحولت معظم هذه المنازل إلى عمارات صغيرة مع كل ما تتضمنه هذه العمليات من أخطار خاصة وأن الحي متواجد على أرضيّة هشة حيث هناك جيب مائي قريب من سطح الأرض فتنجز هذه العمليات بدون استشارة مختصين في الميدان وكذلك بدون طلب الإذن من الهيئات المعنية.

ب/المساكن المشيّدة من الجزائريّين لأنفسهم:

جل هذه المباني من النّمط الفردي أغلبها تحسّن مظهرها مع تحسين مستوى معيشة الأسر. وهي تشهد توسّعات رأسيّة لإفراغ الطابق الأرضي لممارسة الأنشطة التّجارية.

ج/ المساكن المشيدة للمعمريين :

برمجت هذه المساكن للأسر الأوروبيّة ذات الدّخل المحدود و المتوسّطة الحجم. أغلبها ذات ثلاث غرف ومطبخ لكن دورة المياه مشتركة.

فحلّت محلّ الأسر الأوروبيّة المتوسّطة الحجم أسر جزائريّة كثيرة الأفراد قامت بتغييرها بعد شرائها في إطار خوصصة المساكن بمبالغ زهيدة وبتسهيلات كبرى. فالتبديلات الأكثر شيوعا هي تحويل المطابخ إلى غرف إضافية لاحتواء أعضاء الأسرة الكثيرين وكذلك للسّماح بتكوين زيجات جديدة مثلا وذلك بسبب ندرة المساكن حاليّا أو لارتفاع مبالغها.

قليلة هي المساكن التي حسّنت أو زينت من طرف أصحابها لكن كثيرة هي تلك التي تغيّرت وظيفيتها جزئيّا أو كليّا نظرا لموقعها المركزي المناسب لممارسة الأنشطة التّجاريّة والخدماتية وذلك لما تتاح الفرصة لشراء قطع أرض في التّوسّعات الجديدة للمدينة لتشييد مسكن.

هكذا فإن ما يقارب نصف المساكن في وسط المدينة تعرضت إلى تغيير الاستعمال من ضمنها 50 % بيعت مرتين أو ثلاث مرات. وهذه العمليّات خصّت أكثر المساكن المتواجدة في أهم المحاور والشوارع الملائمة لممارسة المهن الحرة.

د/ المساكن الجماعيّة ذات الطّراز الرّفيع:

شيّدت هذه العمارات في الخمسينيّات للطّبقات الاجتماعيّة الأوروبيّة الميسورة. تتسم بهندسة معماريّة عصريّة شققها واسعة ومريحة. حاليّا نسبة إيواء غرفها ضئيلة ما بين 1.5 و1.62 فردا في الغرفة، يقطنها موظّفون وإطارات ساميّة ومسؤولون كبار ذوي المهن الحرة. نسبة تملّك المساكن مرتفعة لكن يسكنها ما بين 85 % و 92 % من ملاكها وما تبقى من أملاك هي مؤجّرة. ما يلاحظ في هذا النوع من العمارات هو الاعتناء

بالجهات الدّاخليّة للمساكن لكن قليل ما يعتني بالجهات المشتركة مثل السّلم والواجهات والسّطوح والمدخل الرّئيسي لأنها ملك مشترك ولم يعهد السّكان من قبل هذه الحالة القانونيّة لحيازة المساكن ولم يتعوّدوا بعد على تسييرها.

هـ/المساكن الجماعيّة المتواضعة الهامشيّة:

أنجزت في الخمسينيّات للموظفين وهي من النّوع الاقتصادي لكن تشكل هذه الفئة حاليّا سوى 17 % إذ يكوّن العمّال الأغلبيّة والباقي عبارة عن تجار. أغلبيّة السّكّان اشتروا مساكنهم وأدخلوا عليها تعديلات طفيفة قصد تحسينها. لم تضف غرف لانعدام الشرفات أصلا وقليلة هي المساكن التي طرأت عليها تغيّرات وظيفيّة بسبب تواجد هذه العمارات على هامش المدينة.

السّكن الفردي الرّاقي:

يتكون هذا السّكن من الأحياء الرّاقية والأحياء ذات البناء الجيّد الطّراز. يتميّز هذا النّوع بسعته واحتوائه على حدائق خلفيّة وأماميّة وكان لا يتجاوز علوّه أكثر من طابق إذ أثناء الاستعمار كان يمنع الأوروبيّون منعا باتّا من إضافة أكثر من ذلك كما كان يمنع البناء في الحديقة.

حاليّا نادرا ما نجد مسكنا من هذا الطّراز محتفظا على شكله الأصلي إذ أضيفت بنايات في هذه المساحات الخضراء وتحوّلت تلك الفلاّت إلى عمارات عائليّة. وأغلبيّة المساكن حوّل جزء من طابقها الأرضي أو كلّه إلى محلاّت تجاريّة.

. السّكن الفردي الكثيف :

كان يتسم هذا النّوع من السّكن بتجاوز عدّة أسر في مبنى يتوسّطه بهو فيه مجالات للنّباتات التزيينيّة ولكن بعد1981 أي بعد شراء تلك المساكن حوّلت تماما، إذ اقتسمت الأسر الفناءات فأصبحت المجالات أمام الشّقق ضيّقة وقلّ التّشمّس وأصبحت تعاني هذه المساكن من الرّطوبة الشيء الذّي أدّى الكثير من السّكّان إلى ترميم مبانيهم حيث خصّصوا الطّابق الأرضي للمحلاّت وأصبح المسكن يشغل الطّابق أو الطّوابق العليا.

الخلاصة:

التوسع العمراني لبلد أو لمنطقة هو عبارة عن الإنتشار من حيث الكثافة و التعمير السكاني للمباني الجديدة و يكون هذا التوسع ذو اتجاه واحد أو عدة اتجاهات حسب التضاريس أو الظروف الملائمة للعيش، و للتوسع العمراني أسباب كثيرة نذكر منها الاكتظاظ أو أسباب استعمارية للتعميير أو البحث عن الظروف الملائمة للعيش من حيث التضاريس و المناخ.

وهذا ما وجدناه في مدينة وهران الذي كان التوسع فيها نحو الشرق الوهراني خصوصا و هذا لتفادي الإكتضاض و كان شرقا لسهولة التضاريس و المناخ . وكان ذلك حل من الحلول و أيضا كان له بعض العيوب كالتوسع العمراني على حساب الأراضي الزراعية و الخضراء، و أيضا بعد المرافق و التجهيزات العامة عن التوسع الجديد.

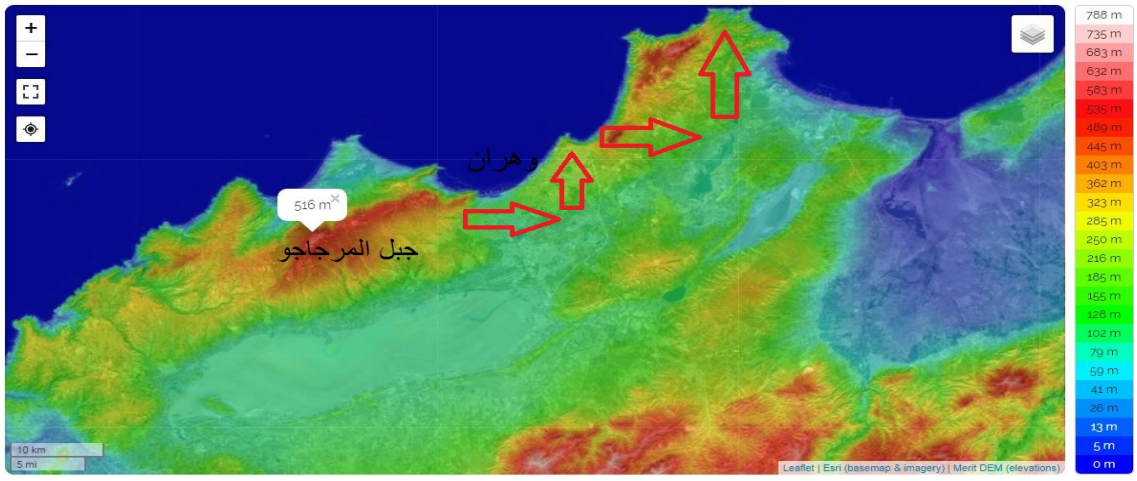

-هـ-

source :atlas-

الخريطة أعلاه تلخص لنا اتجاه و أماكن التوسع لمدينة وهران حسب التضاريس و المناخ، حيث نجد ان الإتجاه مصوب دائما نحو الشرق الشمالي للمدينة .

الفصل الثاني: أثر النمو السكاني على شكل مدينة وهران:

تمهيد

لمحة عن مورفولوجية المدينة

1-الإتجاه الهوسماني و بداية ظهور المرحلة المورفولوجية لمدينة وهران

النظرية الماركسية في مدينة وهران

2-العلاقة بين المورفولوجية الإجتماعية و المورفولوجية الحضرية لمدينة وهران

بنية المدينة و علاقتها بالسكان

استخدام الأرض داخل المدينة

3-مظاهر الاختلال المورفولوجي لمدينة وهران

تمهيد:

أدى التوسع العمراني المكثف و النمو السكاني إلى اعادة تشكيل خارطة أو مخطط جغرافي جديد للمدينة، لأن هذا التوسع زاد من المساحة السكانية على حساب الأراضي الزراعية و الخضراء، ولا ننسى الأصل الإجتماعي للسكان و تأثيره على شكل المدينة بحيث أن المهاجرين ينقلون عاداتهم و أنشطتهم الاقتصادية مما يغير مظهر المدينة.

1-لمحة عن مورفولوجية المدينة:

1-أ/ الإتجاه الهوسماني و بداية ظهور المرحلة المورفولوجية لمدينة وهران :

ظهر هذا الإتجاه في باريس من طرف البارون هوسمان الذي سمي عليه هذا الاتجاه سنة 1853، و انتقل هذا الاتجاه الى مدينة وهران بالتدريج بحيث يتميز هذا الاتجاه بالتغيير الجميل للنسيج العمراني بنضام شبكة مواصلات جديدة من طرق و شوارع بالإضافة لقنوات صرف المياه و الصرف الصحي و الاضاءة ، و قد صاحبت هذه التغييرات انجاز بعض التجهيزات و الفضاءات العامة من محطات قطار و مستشفيات و ثكنات و اسواق و هذا ما نجده مطبق و موجود لحد الآن في وهران. بالإضافة الى إطلاق أكبر البرامج السكنية الموجهة للشريحة الاجتماعية المتصاعدة و البرجوازية المكونة من خمس طوابق و تجمعات سكينة مغلقة أو ما تسمى بـ الأحواش. وبهذا أصبحت وهران تنسب اليها المركزية من حيث مركزية الأعمال و انتشار المحلات الكبرى كما هو الحال عليه الآن.

1-ب/أدوات الإتجاه الهوسماني :

اعطاء الرؤية المجالية للمدينة بحيث تتجنب المدينة بذلك خطورة العمليات المنعزلة و ظهور نوع جديد للعمارات الخاصة ذات قيمة و جمال في الواجهة مطابقة لمقاييس الإحترام البرجوازي.

1-ج/النظرية الماركسية في مدينة وهران :

ظهرت هذه النظرية في فرنسا للمطالبة بتغيير المستوى المعيشي و انتشرت بوهران بحكم الاستهمار الفرنسي لها و ارتكزت على مجموعة مبادئ منها :

ينبغي الإهتمام بالمحتوى الإجتماعي للظواهر، ولا ينبغي النظر إليها في إطارها الفيزيقي فحسب.

إن المواقع و المجالات الحضرية هي مظاهر تفرعت عن الصراع الطبقي

يجب معالجة مشكلة الإسكان في علاقة مع الإستهلاك الجماعي.

ومنه فهذه النظرية بينت أن مشكل الإسكان الحضري يعود إلى التنافس على الإسكان و العقار كما هو الحال الآن في حي العقيد و الطريق المؤدي الى بلقايد، و الذي يؤدي إلى ظهور مناطق الإسكان المتخلف أين تجمع الفئات الفقيرة والمحرومة التي تتكون في غالبية الأحيان من فئة المهاجرين الجدد بالتالي يتغير الشكل و المنظر الخارجي للمدينة.

2-العلاقة بين المورفولوجية الإجتماعية و المورفولوجية الحضرية لمدينة وهران :

2-أ/ بنية المدينة و علاقتها بالسكان:

المدينة هي حياة اجتماعية مبنية على نظم و علاقات اجتماعية جوارية عائلية فهي ليست فقط مباني اسمنتية قائمة و شوارع ، و بهذا تعتبر الدراسة بين المورفولوجية الاجتماعية و المورفولوجية الحضرية دراسة مهمة جدا في ضوء التوزيع السكني و التوسع الذي يؤثر على مخطط المدينة كما رأينا في مدينة وهران و المجمعات السكنية الجديدة التي أضيفت في بلقايد و حي كنستال غرب مدينة وهران و علقية السكان و ثقافتهم تؤثر على المنظر العام للمدينة من حيث العادات و المهن و الأشغال، فالدراسة المورفولوجية الاجتماعية تهتم بدراسة ثقافة السكان و البنى و الأشكال التي تشكل المجتمع، و بدراسة هذه المقارنة بين المورفولوجية الاجتماعية و الحضرية وجب توضيح الخطوات و مفاهيم هذه الدراسة:

أولا: شكل توزيع السكان على مساحة الأرض الذي يتبع طبيعة المكان و ظروفه بالإضافة إلى ما سيصبح عليه بعد الإسكان. فإذا أخذنا نظرة من الفوق نجد أن التجمعات السكنية عبارة عن كتل مادية تتمحور حول مركز واحد.

ثانيا :المورفولوجية الاجتماعية هي الأصل الاجتماعي و الطبيعة الاجتماعية للسكان التي لها تأثير كبير على شكل المدينة. فالهجرة و التغير المكاني يؤثر على العلاقات الاجتماعية من جهة و توسع وتغير شكل المدينة العام من جهة.

2-ب/ استخدام الأرض داخل المدينة :

دراسة استخدام الأرض داخل المدينة تعتبر المرحلة الأهم في تهيئة الأقليم لأنها مهمة في فهم التركيب الداخلي للمدينة و معرفة نوعها فهي تبين وظيفة و طبيعة كل جزء من المدينة، لأن المدينة عبارة عن نسيج متكامل من الأنشطة كالأقتصادية و التجارية و الصناعية و الخدماتية و الثقافية. و اجتماعية كالمساكن و المدارس و الجامعات و أيضا نجد المقرات الحكومية ، ومكان وجود كل هذه العناصر تتحكم فيه عدة عوامل و القوى المحددة لمكان تواجدها. وفيما يلي نفصل مظاهر استخدام الأرض و أثره على الشكل الخرائطي للمدينة :

* **القلب التجاري** : هو المركز الرئيسي للتجمع السكاني و كل النشاطات التجارية للمدينة و يكون ملتقى كل الطرق الرئيسية و مركز وصل بين الأنسجة العمرانية.

كان وسط المدينة إلى غاية سنوات الثمانينات يضم معظم تجارة الملابس والأثاث المنزلي، وكان شارعا العربي بن مهيدي شارع أرزيو سابقا وشارع محمد خميستي ألزاس لوران سابقا هما الشارعان الرئيسيان اللّذان تتوزع على طولهما المحلات والمتاجر. بحيث يوجد هذا في وهران وسط المدينة ك ميرامار و شارع الشهيد العربي بن مهيدي و المدينة الجديدة، مع نهاية سنوات الثمانينات، مهدّ ظهور التجارة العابرة للحدود لظهور الأماكن التجارية، فالمدينة الجديدة التي كان يتردّد عليها الناس بسبب سوقها المخصصة للخضر والفواكه، والتي كان يحيط بها العديد من التجار المتنقلين شاغلين بذلك أرصفة شارعها الرئيسي المتمثل في شارع التين، تحولت سريعا إلى الساحة الرمزية لهذا النوع الجديد من التجارة، حيث فتحت محلات لبيع الملابس وسوق دائمة على طول شوارع الحي، ولأنه معروف بنشاطاته الحرفية وتقليده التجاري وموقعه الاستراتيجي في المدينة (حيث أن المدينة الجديدة مع توسع المدينة أصبحت حياً شبه مركزي)، فإن حي المدينة الجديدة فرض نفسه في سنوات التسعينات بوصفه أحد أهم الأماكن الرئيسة لإعادة تسويق المنتوجات المستوردة وتدريجيا بدأ يظهر توزيع جديد للأنشطة التجارية، فمع الاحتفاظ بجزء من وظائفه التجارية فقد وسط المدينة الجديدة بعضا من جاذبيته، وبعد التحول الذي عرفته المدينة الجديدة جاء دور شارع" شوبو "الواقع جنوب المدينة ليستحوذ عليه الفاعلون في مجال التجارة العابرة للحدود .وهكذا عرفت جهات أخرى كالعقيد لطفي فتح "مراكز تجارية" على طول شوارعها الرئيسية، وكذلك تلك التي يعبرها الترامواي. هذا في حين تخصصت أحياء أخرى في المدينة (مثل سانت تطوان والدرب) في تخزين السلع، البيع بالجملة وشبه الجملة.و أيضا ظهر قطب تجاري

حديث النشأة و هو حي العقيد الذي به العديد من المحلات التجارية و المقاهي و البرامج السكنية الكبرى بحيث نجد ان التجارة في وهران انتقلت من وسط المدينة الى دائرة بئر الجير في العقيد و ساهمت في بنايات جديدة و اضافة المجمعات السكنية على مخطط شغل الأرض لولاية وهران.

و نجد أنماط للمناطق التجارية في المدينة نذكر منها :

-**المناطق التجارية الرئيسية**. والتي نجدها في وسط المدينة كـ ميرامار و العربي بن مهيدي.

-**المناطق التجارية الثانوية**. و هي الموجودة في عامة الاحياء كالمحلات الصغيرة، في إطار برنامج ترقية سكنية يقوم على تعمير الضواحي وفقا لنموذج "الأحياء الحدائق"، كان الحي المعروف الآن شوبو يتشكل في بداية سنوات 1920 من قطع تبلغ مساحتها بين 300 و 400م^2، بنيت عليها فيلات صغيرة من طابق أو طابقين إضافيين، إضافة إلى حديقة مخصصّة لاستقبال السكان الأوربيين مع الاستقلال تغيّر سكان الحي ولكنه احتفظ بوضعه : حي هادئ في المدينة، بطريقه التجاري ومحلاته المجاورة، وهكذا بقي حي" شوبو "حتى بداية سنوات 2000 بعيدا عن التحولات العمرانية.

-**الشوارع التجارية الممتدة و المتفرعة من المنقطة التجارية الرئيسية** مثل العقيد و المدينة الجديدة لأن ساحة الطحطاحة التي أعيدت تهيئتها في شكل مستوٍ هي ساحة عريضة وواسعة من أربعين مترا وبطول مئتين وثمانين مترا، وهي في الوقت ذاته مكان للعبور، للقاء وللفراق. إنها تميز انقطاعا بين الجزء الشرقي للحي المتخصص في الملابس الذكورية والرياضية والأثاث والأجهزة الإلكترو منزلية، والجزء الغربي الأكثر أهمية و الذي يجمع محلات تتردد عليها زبونات كثيرات وتتنوع سلعها بين الألبسة النسائية وألبسة الأطفال بكل الأعمار مرورا بسلع منزلية، من الأكثر بساطة إلى الأكثر رقيا. تجتاز الحي تسع طرق متقاطعة من جهات مختلفة، ثلاث طرق متوازية في الجزء الغربي، من بينها طريق التين الذي لديه تخطيط نوعا ما قطري، واثنتان في الجزء الشرقي تحدان مجموعة من العمارات التي تعبرها طرق صغيرة أو شُعب تكون في بعض الأحيان مسدودة .ما عدا الجزء الشمالي الغربي للحي حيث بنيّت عمارة لامورسي من سبعة طوابق ينفلت من تنظيم التجمعات التي تكاد تكون منتظمة، ممتدا على أكثر من عشرين هكتارا وسبعة كيلومترات من الطرق الداخلية، ينبعث هذا الحي التجاري في حلّة جديدة تتهمش فيه الوظيفة السكنية أكثر فأكثر، عدا بعض النشاطات مثل صياغة الذهب و سوق الفواكه والخضر هي الباقية.

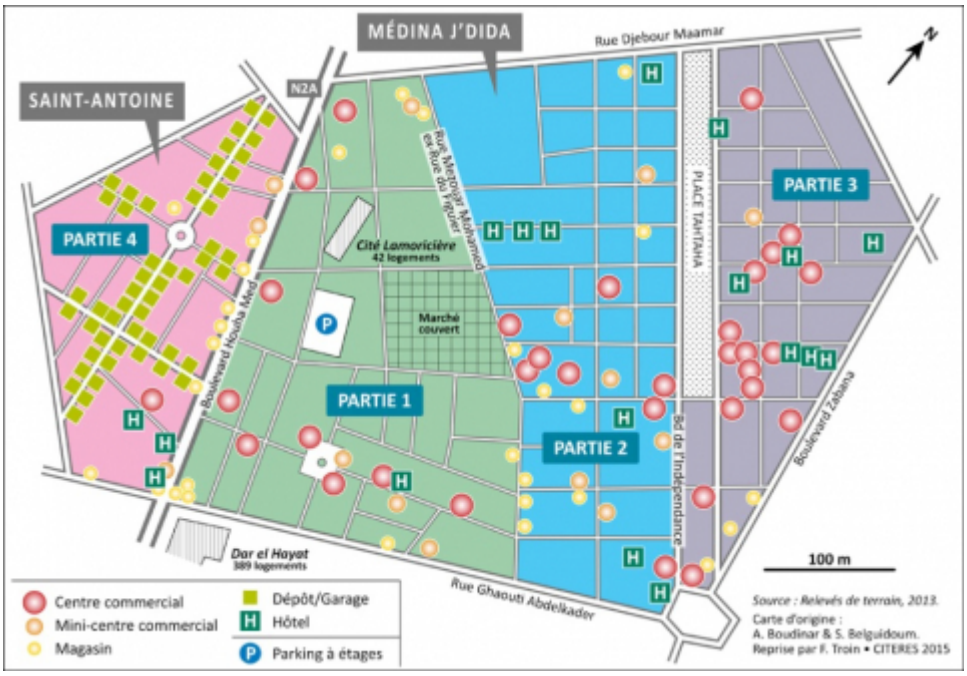

–و–

source :Relevès de terrain 2013

carte d'origine :boudinar & s.belguidoum

reprise par f.troin*citeres 2015

الخريطة أعلاه تمثل توزيع المحلات التجارية في المدينة الجديدة.

مميزات القلب التجاري :

سهولة الوصول : و هي أبرز ميزة للقلب التجاري بحيث نجد أن كل الطرق تؤدي إليه و وجود كل أنواع وسائل النقل ذهاب و اياب منه و إليه، بحيث يكون هذا المركز مرتبط بنهايات الطرق العامة.

ارتفاع قيمة الأرض فيه : بحيث أن الطلب المتزايد على الخدمات المتنوعة يؤدي الى منافسة شديدة للحصول على مساحات من المنطقة لانشاء محلات أو مكاتب أو حتى طاولات للبيع عليها فتحدث كثافة في استخدام الأرض و اكتضاض كبير مما يؤثر على المظهر العام للمدينة

قلة السكان المقيمين : وهذا لأن النشاط التجاري يغلب على السكن الإجتماعي في المنطقة أيضا سبب آخر لغلاء سعر الأراضي في هذا الحي لتوفر على كل الخدمات و المرافق العمومية جعل السكان يبتعدون عن هذه المناطق.

قلة الصناعات : و هذا لعدم توفر المساحات الكافية لها و أيضا الصناعات تلوث الجو مما يفسد كل المبيعات و محلات الخدمات و المرافق العامة ولكن يوجد بعض الصناعات الخفيفة كالحرف التي لا تلوث مثل صناعة الحلى و النحاس.

***المنطقة السكنية :**

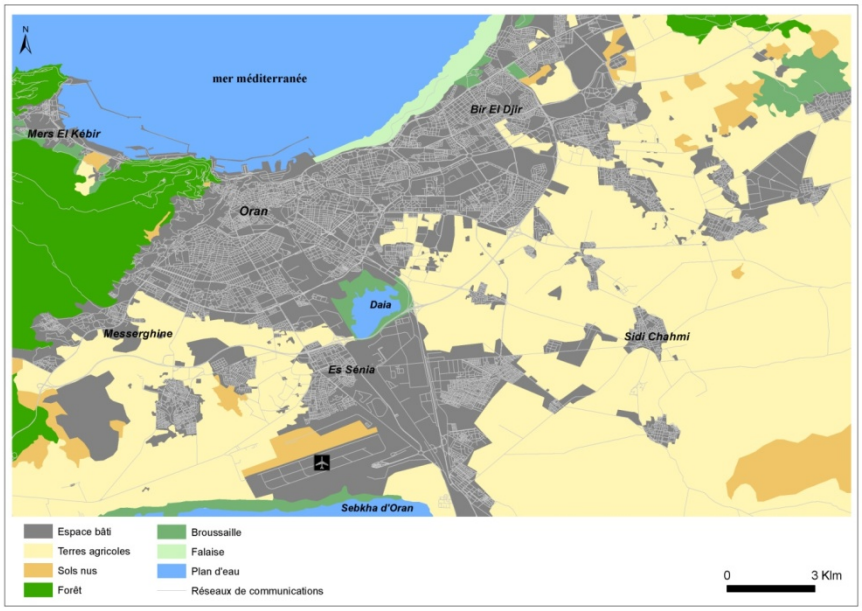

-ر-

Source : Auteures, 2019

تمثل الخريطة التجمعات السكنية التي هي باللون الرمادي سنة 2019 بولاية وهران.

بحيث أن المدينة تشغل أكبر مساحة في المدينة و تتطور عادة المساكن حول نواة التجمع العمراني،بحيث تنشأ هذه التكتلات مشتتة و تبدأ بالتقارب حتى تصبح مجمعات سكنية كبيرة و تختلف هذه التجمعات السكنية حسب اختلاف المستوى المعيشي للسكان و ثقافتهم بحيث نجد الطبقة الثرية و المتوسطة و الفقيرة و هذه الأخيرة غالبا ما تكون في منازل البناء الفوضوي و قل ما نجد الاختلال في التخطيط بحيث نجد الطبقة الفقيرة و الغنية مقيمتان جنبا لجنب مثل دوار بلقايد و كناستال. ولهذا وجب التخطيط المسبق للكثافة السكانية و ثقافة و عقلية السكان قبل التسكين و الأخذ بعين الاعتبار الزيادة السكانية بنوعيها (الهجرة و النمو الطبيعي).

3-مظاهر الاختلال المورفولوجي لوهران :

ففي مدينة مثل مدينة وهران حيث التملك العقاري هو ملك عمومي قد يسهل كل أنواع التصرف في الأنسجة العمرانية، فالتوزيع غير المبرر للمحلات ذات المساحات الكبيرة (المآرب، المستودعات، المصانع، الورشات...) من طرف السلطات المحلية و الشرعية بفضل قانون التنازل عن أملاك الدولة الصادر سنة 1981، قد نتج عنه تحويل مساحات واسعة من التركة العمومية نحو القطاع الخاص، مما صعب بشكل حاد و بصفة إجمالية تسيير الأرض و كذلك أي تدخل لتهيئة الهياكل العمرانية المبنية،كما يبدو، من جهة أخرى، أنه لا توجد قيمة استعمال التراب الحضري و كما لا توجد أية قوانين تنظم بشكل فعال هذا الميدان.

و قد ظهرت، في الممارسة اليومية خلال عشرية التسعينيات، قيمة الاستعمال هذه، للتراب الحضري، بصفة غير معقولة بسبب أنه بمدينة وهران المساكن التي تنتمي للنسيج العمراني القديم الأكثر قربا من المركز الاقتصادي للمدينة كانت هي الأقل غلاءا بحكم تدهور البنايات و الأثمان البسخة التي حددت في مسألة تنازل الدولة للأفراد عن الأملاك العامة. و يرتبط هذا الاختلال أيضا، بالقرار السياسي المركزي و المتمثل في مباشرة إعادة بيع، بالأحرى تصفية بأسعار بسخة، الأملاك العقارية التي هي ملكية جماعية وطنية.

و عرفت وهران نموا غير ملامحها و هندستها المعمارية حيث أصبحت تستجيب فقط لمتطلبات السكان على حساب الشكل الخارجي و المظهر المعماري الذي أصح مختلا متداخلة فيه كل أنواع الهندسة المعمارية و بهذا أثر على منظر المدينة و كان هذا التأثير أيضا على عدة أصعدة نذكر منها :

أ/الانتشار الواسع للنمط الفوضوي :

انتشرت في الآونة الأخيرة بوهران ضاهرة البيوت القصديرية خاصة منذ العشرية السوداء حيث اعتبر النازحون أن البيت القصديري هو المرحلة الأولى للحصول على سكن ملائم لحياة كريمة، كما هو الحال في سيدي البشير و أجزاء من السانيا مقابل جامعة وهران 1 أحمد بن بلة ، فكثرة فيه المشاكل الاجتماعية و المظاهرات للحصول على المسكن إضافة لذلك شوهت هذه الأحياء المظهر الخارجي للمدينة بحيث نجد أحيانا حي جميل بجانبه أحياء قصديرية ، و تم بناء هذه الأحياء من طرف النازحين الباحثين عن عمل أو الهاربين من خطر كالعشرية السوداء.

ب/الخصائص الاجتماعية للسكنات :

إن المسكن عنصر هام إن لم نقل هو أهم عناصر الإطار أو المحيط العمراني. فحالته نتاج تفاعل وتقاطع عدد من خصائصه كعمره وطرازه ومكانه في المدينة وسعته مع خصائص المقيمين به كحجم الأسر ومستواها المعيشي والثقافي ومدّة الإقامة به ودرجة إدماجها في المدينة والحالة القانونية لحيازة مسكنها. إن صيانة المسكن والحفاظ على إبراز مميّزاته في حالة المسكن ذي طراز معماري له قيمة تاريخية وجمالية أو تركه لحاله بدون الاعتناء به لتعبير صادق عن ملاءمته باحتياجات ونمط معيشة الأسرة أو العكس.ما يلاحظ في الجزائر أن هناك تدخلات شتى على الإطار المبني في السنوات الأخيرة وذلك بعد فترة تخلي السكان عن صيانة المساكن.

وتجري هذه التدخّلات وكأن ما يهمّ من المبنى وحتى من المدينة سوى الجانب الوظيفي للمسكن أمّا الجوانب الأخرى كالناحية الجمالية والحضرية للمبنى تبدو ثانوية.

تلك هي أهم الإنشغالات التي كونت مواضيع محور بحث في السنوات الأخيرة في دائرة الجغرافيا والتهيئة العمرانية لمعهد الجغرافيا والتهيئة القطريّة لجامعة وهران مفادها التعمق في تحليل نوعية العلاقة بين المسكن ومحتواه للتعرّف على أنسب نمط سكني للأسرة الجزائرية بصفة عامة

كان النمو السكاني الذي عرفته المدينة خاصة بفعل الهجرة أو دخول أصحاب رؤوس الأموال دافع قوي يتحكم في المجمعات السكنية و في مخطط شغل الأرض بحيث تم تمت زيادات كبيرة في الإسكان و المباني و أصبح الحي يعرف من بعيد بأنه ذو طبقة غنية أو فقيرة بحيث نجد أن الطبقة الغنية يتفننون في تزيين فيلاتهم و مبانيهم بأرقى طراز معماري و في أوسع المساحات خصوصا لتوفيق الحدائق الخلفية و الأمامية لمساكنهم.

أما الأحياء ذو الطبقة الوسطى أو الفقيرة نجد بأنها في مظهر بؤس حيث سببه المباني و الواجهات غير المكتملة و الشوارع و الطرق غير المعبدة. و أيضا نجد هذا في السكنات الجماعية بحيث أن أصحاب المباني الترقوية الخاصة تكون في مساحات شاسعة مع حدائق و واجهات برجوازية بأعلى طراز هندسي و نجد العكس عند التساهمي أو المباني الخاصة بالدولة التي تبحث فقط على التسكين و تغاضت عن الواجهة الأمامية للمدينة.

و بتزايد الطلب على السكنات نعرف أن نسبة الزواج في تزايد كبير لتحقيق الاسرة النووية و بالتالي النمو السكاني في تزايد.

4-المقارنة بين الخريطة القديمة و الجديدة لمدينة وهران :

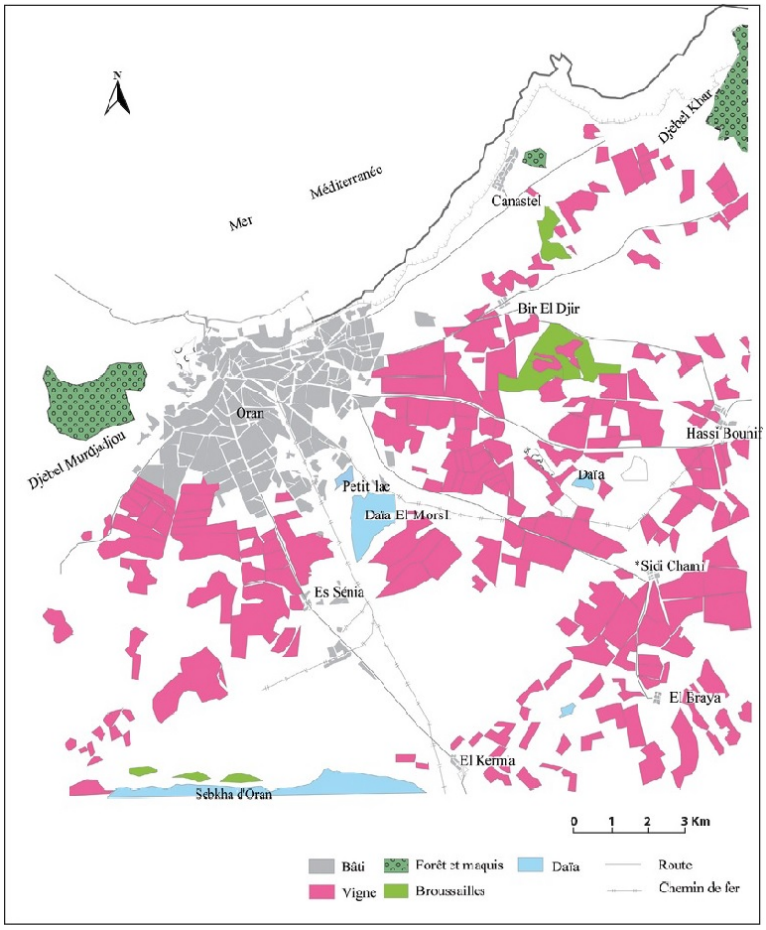

-ج-

Source : Maachou H.M. et Otmane T., 2016

التوزيع السكاني لوهران سنة 1957.

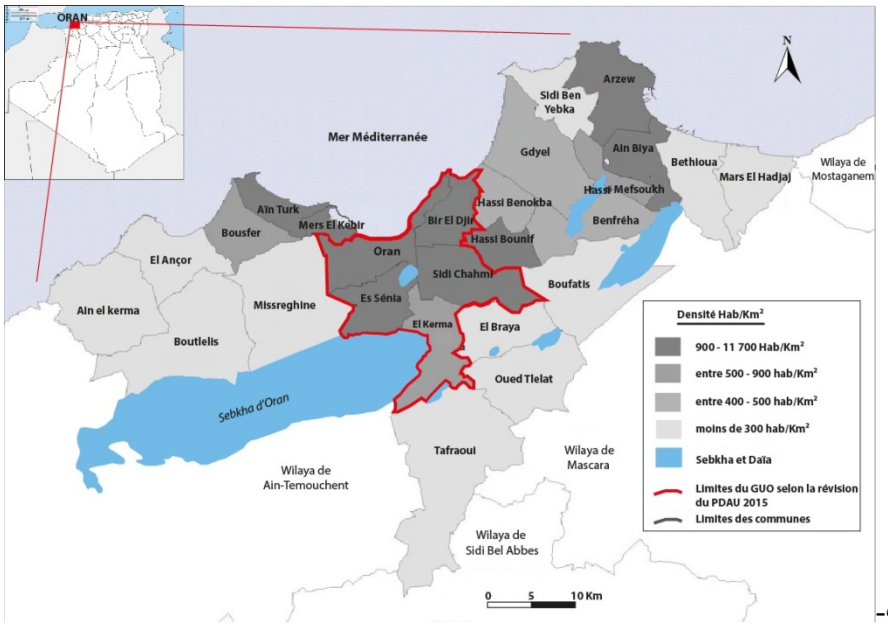

-ت-

Source **:** Auteures ; 2019 sur la base du PDAU d'Oran (révision 2015) et de la carte de la répartition de la population d'Oran par commune (Agence Nationale d'Intermédiation et de Régulation Foncière – ANIREF- 2018)

خريطة تمثل التوزيع السكاني لوهران سنة 2015

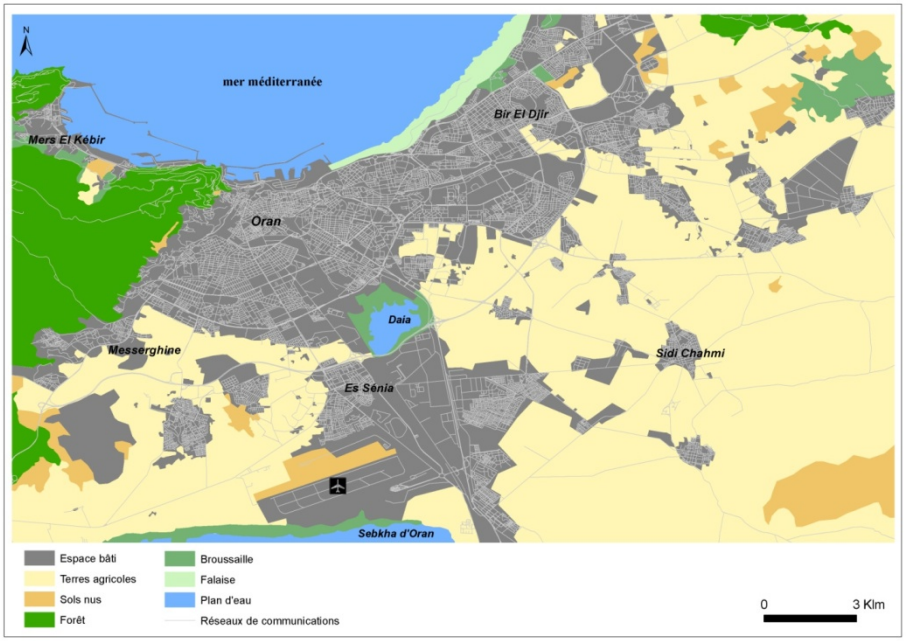

-ر-

Source : Auteures, 2019

التوزيع السكاني لوهران سنة 2019

بهذه المقارنة نجد أن مدينة وهران قد توسعت بشكل كبير و هذا بمقارنة التجمعات السكنية الموجودة في الخريطتين أو نقول بأن الكثافة و النمو السكاني بالمنقطة هو الذي أدى بهذا التوسع، بحيث كان التوسع من مركز المدينة نحو الأطراف الخارجية و على حساب الأراضي الخضراء بالتحديد نحو الشرق الشمالي للمدينة نظرا للظروف و التضاريس التي وجهت هذا التوسع نحو ذلك الاتجاه ، حيث كانت في سنة 2015 معضم السكان يتمركزون في وسط المدينة قبل البدأ بالترحيل الرسمي الى بلقايد و كنستال.

خلاصة الفصل الثاني :

من كل هذه الدراسات نجد أن مشروع المدينة الجديدة لشرق وهران والذي بدء بتطبيقه في السنتين الأخيرتين و يتربع على مساحة حوالي 115 هكتار ويشمل توسعات شرق كناستل وبلقايد ونقل بعض كليات جامعة وهران من بلدية السانيا إلى القطب الجامعي بلقايد والملعب الاولمبي هو عبارة بدايات زحزحة وهران نحو الشرق و هذا بتوفير كل المرافق و الخدمات العمومية التجارية وأماكن التسلية و تعبيد الطرق المؤدية اليها حيث تتطور و تصل الى العمارات و ناطحات السحاب ببرامج سكنية من الدولة أو الخواص كما هو مجود حاليا بالعقيد و كنستال و ينتج عنه التوسع العمراني على حساب الأراضي الزراعية و الإخلال بالمنظر العام للمخطط الجغرافي للمدينة.

4-محاولة حل الإشكال و التحقق من الفرضيات :

يقوم الاشكال على أثر النمو الديموغرافي على شكل و مخطط المدينة فكما افترضنا فالتوسع العمراني على حساب الأراضي الخضراء الخارجية بسبب الاكتظاظ داخل المدينة أثر على الشكل و المخطط الجغرافي للمدينة و هذا التوسع العمراني جاء كحل من حلول الدولة للتخفيف عن مدينة وهران ببناء مدن جديدة بجانب المدينة الأم و ربطهم بشبكات النقل الجماعي لقضاء حوائجهم أو أعمالهم و الإبقاء على الهياكل الحكومية داخل المدينة الأم و بالتالي نجد أن المدن الجديدة كلها مصوبة نحو المدينة الأم وهران مما أعطاها شكل هندسي نصف دائري وهذا باعتبار مدينة وهران كمركز للنشاطات و قبلة للسياح بالاترابط القوي بينها و بين كل دوائرها و بلدياتها بنسيج من الطرقات كلها تلتقي في مدينة وهران .

و كان اتجاه التوسع نحو الشرق الوهراني فقط كما ذكرنا في الفرضيات لوجود عوائق في الاتجاهات الاخرى بحيث نجد جبل المرجاجو غرب المدينة التي تعيق تضاريسه بناء ندت جديدة عليه ، و أيضا جنوبا نجد السبخة و البحيرة الصغيرة التي لا تصلحان للبناء حولهما لهشاشة الأرضية بحيث نجد أن السينيا أيضا في محل خطر لهشاشة الأرضية في هذه المناطق.

فبقي الا التجاه الشرقي للمدينة الذي به كل المقومات لبناء مدن جديدة لسهولة التضاريس و شساعة المساحة بحيث بدأ هذا التوسع أولا بالجامعة و الاقامة الجامعية و بناء الملعب الأولمبي و من ثم البرامج السكنية الخاصة و التابعة للدولة و كان هذا التوسع له عيب وحيد و هو توسعه على حساب الأراضي الخضراء و الزراعية التي كانت تعطي منظر طبيعي خلاب للمدينة.

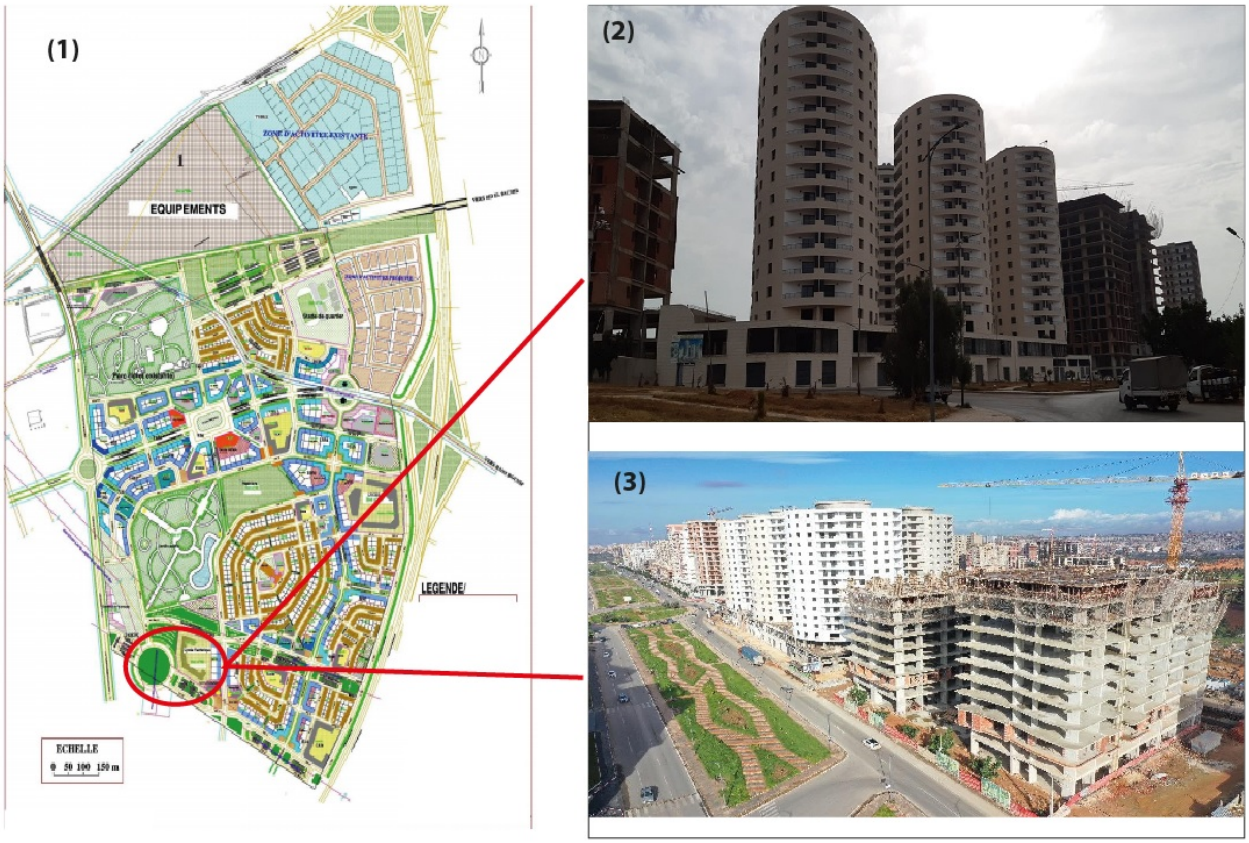

-ث-

Sources : (1) plan parcellaire du POS51 (1998), mairie de Bir El Djir
(2) résidence « ElHadja Fatima », photo prise par les auteures (2020)
(3) photo aérienne de la résidence « Les Zianides », Ben Melissa Promotion (2019

فتمثل الوثيقة أعلاه البرامج السكنية الخاصة التي أقيمة شرق الولاية كإقامة الحاجة فاطمة التي مازلت قيد الانجاز في الصورة 2 و اقامة ميليسا في الصورة 3 مع الحديقة المطولة أمامها . و الصورة الأولى خريطة تواجد الاقامتين

الخاتمة العامة:

يعتبر مشكل الإسكان و ما يترتب عنه من أخطر المشاكل التي تواجهها الجزائر ،خاصة في السنوات الأخيرة ، و التي قد تحد من درجة تقدمها الاقتصادي و الاجتماعي ، بل أن النمو السكاني السريع ، يعتبر العائق الأكبر في طريق تحقيق التنمية . و علاجا لهذه المشكلة ، أخذت الحكومة الجزائرية على عاتقها مهمة إنشاء مدن جديدة ، كأحد الحلول البديلة و الجوهرية للحد من الضغط السكاني في المدن الكبرى و العواصم ، لذلك فقد ارتبط العامل الأساسي في إنشاء هذه المدن بالوصول بها إلى مستوى اجتماعي و اقتصادي و ثقافي يمكن من خلاله التغلب على المشكلات التي طرحها الواقع في المدن القديمة القائمة و في مقدمتها الإسكان . لكن عندما تصبح هذه المدن الجديدة عاجزة عن تلبية احتياجات سكانها ، و هذا بناءا على النتائج التي أظهرتها الدراسة الراهنة، هذا ما يؤدي بالسكان إلى صعوبة التكيف مع ظروف المحيط الجديد و التفكير في العودة و الارتداد إلى المواطن الأصلية ، فتتحول بذلك المدينة الجديدة إلى منطقة طاردة للسكان ، لا تختلف عن المناطق التقليدية القديمة .

فيجب على الدولة الجزائرية ، ضرورة رسم سياسة جديدة ، تعمل على ارتفاع معدلات الرضا للسكان و بالتالي زيادة قدرة المواطن على التكيف للعيش بها ، و بهذا تصبح هذه التجربة قد أفرزت عن نتائج إيجابية ، و حتى لا تصبح هي نفسها واحدة من المشاكل الجديدة التي تثقل كاهل المواطن و الدولة على حد سواء . فيجب إبراز مراعاة أهمية الأبعاد الاجتماعية و الثقافية للسكان ، عند تخطيط هذه المدن ، لأن مجرد التحريك المكاني لسكان كانوا يعيشون في مناطق متخلفة و عشوائية ، لا يضمن إنهاء مشكل الإسكان . حيث أن العامل الأساسي لجذب السكان للعيش بالمدن الجديدة ، هو تحسين ظروف الإسكان و توفير فرص العمل ، في حين أن العامل الرئيسي لاستقرارهم و استمرارهم بالمدينة الجديدة ، هو توافر الخدمات التي لها أثر فعال في إنشاء إنسان قادر على المشاركة الفعلية في مجال التنمية ، و كذلك إنشاء مساحات خضراء متسعة و حدائق و فضاءات ترفيهية . لذا فيجب أن لا يقتصر دور المدن الجديدة في الجزائر في حل المشاكل العمرانية فقط ، بل يجب أن تتحول سياسة هذه المدن إلى رؤى مستقبلية لتحقيق ظروف معيشية أفضل من خلال أسلوب التنمية المستدامة ، فعامل التكيف هو الجسر الموصل لإنجاح عمليات التنمية و برامجها ، على أساس أن انتقال المواطنين إلى محيط جديد مخطط الخدمات ، يمكن أن يكون دافعا للاستقرار النفسي و المكاني و الاجتماعي لهم.

و من ناحية المشاريع السكنية إن مقارنة الصور الفضائية الحديثة , والصور الجوية القديمة .لسنة 1997 تبين عشرات المزارع التي تحولت إلى مشاريع سكنية، من مشاريع المناطق السكنية العمرانية و أيضا في أواخر سبعينات وحتى منتصف ثمانينات القرن الماضي، مثل حي الصديقية بمساحة 90 هكتار – الدار البيضاء– حي ايسطو – حي فلاوسن 215 – حي خمستي 215 هكتار ومنذ ذلك الوقت وحتى يومنا هذا توالت مختلف مشاريع البناء الفوضوي والشرعي: الفردي – الجماعي – نصف الجماعي – الاجتماعي – التساهمي ...الخ. لتتشكل أحياء جديدة في كل فترة مستهلكة لبقية المزارع وحاصرة مزارع أخرى أصبحت غير قابلة للاستخدام الفلاحي .فحولت نشاطها باتجاه بيع مواد البناء أو نشاطات أخرى . وقد كان ما بني خلال الفترة 1993 –2004 في البلديات الشرقية الثلاث (بئر الجير– حاسي بونيف – حاسي بن عقبة) 8522 مسكناً ويشكل 3.22 من مجموع مابني في ولاية وهران .وكان نصيب بلدية مسكنا) .ولاتقل أهمية أعداداً بير الجير لوحدها 6954.وهويقارب مابني في بلدية وهران (8522 المساكن التي بنيت في بئر الجير خلال الفترة 2004 – 2010 الحالية عما بني في الفترة المذكورة سابقا.

إن الحل الآخر في مواجهة مشكلة الزيادة السكانية هو الرفع من مستوى الدخل العائلي و بث الثقة في المستقبل. و التجربة التاريخية تثبت هذا القول، فلقد حققت أوروبا بالمراحل المختلفة من تحويلها الديمغرافي مدعومة باقتصاد متطور و مستوى معيشي رفيع للسكان في حين أن البلدان المتخلفة في العالم الثالث تتميز بمستويات منخفضة من نصيب أفرادها من الدخل القومي الإجمالي، و معدلات مواليد جد مرتفعة. هكذا نلاحظ أنه كلما وجد الفقر و الخصاصة وجدت المعدلات المرتفعة من الولادات، و كلما وجد الغني و الرفاه الاقتصادي كلما وجدت معدلات منخفضة للولادات داخل هذه المجتمعات. هذا ما سوف يجعلنا نتساءل عن جدوى البرامج و السياسات السكانية المتبعة في العالم الثالث عموما في مواجهة الزيادة المرتفعة للسكان في ظل تواضع نصيب الأفراد من الدخل القومي الإجمالي. و أنه لابد من الوصول بالنصيب الفردي من الدخل القومي الإجمالي في العالم الثالث عموما إلى مستوى يسعى فيه السكان إلى التخفيض الطوعي في أعدادهم.

قائمة المصادر :

مصادر بالعربية :

*المخطط التوجيهي للتهيئة العمرانية ببلدية وهران

*مخطط شغل الأرضي لولاية وهران.

*مذكرات تخرج ماجستر: المدن الجديدة من جامعة قسنطينة

تأثير النمو السكاني في تغيير مورفولوجية مدينة سطيف.

*كتاب مدينة وهران عبر التاريخ –من قسم التاريخ الاسلامي و الحضارة الاسلامية–

*كتاب – بهجة الناظر في أخبار الداخلين تحت ولاية الاسبانيين بوهران من الأعراب كبني عامر– من
*تأليف ابو المكارم عبد القدر.

مصادر باللغة الفرنسية :

*Ons d'oran : office national des statistiques

*Pmu oran

مصادر الأنترنت :

https://www.b-sociology.com/

http://p9.storage.canalblog.com/

https://mawdoo3.com/

wikipidia

الملاحق و قائمة الجداول :

*الجدول –1– و الجدول –2– .....https://ar.knoema.com/atlas

*الجدول –3– .....–إنسانيات– المجلة الجزائرية في الانثروبوجولية والعلوم الاجتماعية

*الخريطة –أ– برنامج google earth

*الخريطة –ب– برنامج google earth

الخريطة –ج– Source : Maachou H.M. et Otmane T., 2016

*الخريطة –د–Source : Bendjelid *et al.,* 2004

*الخريطة –هـ– source : atlas

الخريطة –و–source :Relevès de terrain 2013

carte d'origine :boudinar & s.belguidoum

reprise par f.troin*citeres 2015

الخريطة–ر–Source : Auteures, 2019

الخريطة –ت– Source **:** Auteures ; 2019 sur la base du PDAU d'Oran (révision 2015) et de

la carte de la répartition de la population d'Oran par commune (Agence Nationale d'Intermédiation et de Régulation Foncière – ANIREF- 2018)

الخريطة –ث– **:** Sources : (1) plan parcellaire du POS51 (1998), mairie de Bir El Djir

(2) résidence « ElHadja Fatima », photo prise par les auteures (2020)
(3) photo aérienne de la résidence « Les Zianides », Ben Melissa Promotion (2019